

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا
الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا COVID-19
لدى أفراد الأسرة السعودية^{1 2}

د. أحمد مجاور عبدالعليم
أستاذ مشارك-قسم علم النفس
كلية التربية-جامعة القصيم

د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
أستاذ مشارك-قسم علم النفس
كلية التربية جامعة القصيم

ملخص الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الصمود الأسري وعملياته لدى الأسرة السعودية، في التعامل مع جائحة انتشار فيروس كورونا COVID-19، بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في مستويات الصمود الأسري بين أفراد الأسرة من الأباء والأمهات والأبناء في ظل هذه الجائحة، أو تبعاً لعدد من المتغيرات الديمغرافية (النوع، العمر، مستوى تعليم الوالدين، مستوى الدخل الشهري، وحالة الزواج، وحجم الأسرة). وتكونت العينة من (416) من أفراد الأسرة. واشتملت الأدوات على استمارة البيانات الديمغرافية للأسرة (إعداد الباحثين)، واستبيان والش للصمود الأسري (ترجمة وتعريب الباحثين). وأسفرت النتائج عن: ارتفاع مستويات عمليات الصمود الأسري لدى الأسرة السعودية، مع وجود فروق دالة إحصائياً بين الأباء والأمهات والأبناء في عاملي الصمود الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية) لصالح الأمهات، و(حل المشكلات التعاوني) لصالح الأبناء، مع وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير النوع على جميع عوامل الصمود الأسري لصالح الإناث، ما عدا عوامل (تفهم معنى الشدة أو المحنة، والمرونة، وعمليات التواصل وحل المشكلات)، كما توجد فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير مستوى تعليم الوالدين على الدرجة الكلية لعامل (العمليات التنظيمية للأسرة) بالنسبة لمستوى تعليم الأب والأم، وعاملي (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، وتعبئة الموارد الاجتماعية والاقتصادية) بالنسبة لمستوى تعليم الأم لصالح مستوى تعليم "الدراسات العليا"، كما وجدت فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغيري مستوى الدخل الشهري، وحجم الأسرة في عاملي (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، وتعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية) لصالح مستوى الدخل الأعلى، وعدد أفراد الأسرة الأكبر، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً في جميع عوامل الصمود الأسري تعزى لمتغيري الفئة العمرية وحالة الزواج.

كلمات مفتاحية: الصمود الأسري، جائحة فيروس كورونا COVID-19، الأسرة السعودية.
مقدمة:

أصبح انتشار فيروس كورونا (COVID-19) Coronavirus disease-2019 منذ بداية ظهوره في ديسمبر 2019م بمدينة ووهان الصينية، وحتى مارس 2020م عندما صنفته منظمة الصحة العالمية WHO بالجائحة العالمية، من أهم التحديات التي تواجه دول العالم شعبياً وأفراداً. وهو فصيلة فيروسية واسعة الانتشار، تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدة، وهو سلالة جديدة من فيروس كورونا لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وتشمل علامات العدوى الشائعة: الأعراض التنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات التنفس، وفي الحالات الأشد وطأة قد تتسبب العدوى في التهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والشلل الكلوي وحتى الوفاة (منظمة الصحة العالمية، 2020). وفي غضون أسابيع من تفشي الوباء في معظم دول العالم، استمر عدد الحالات المصابة بفيروس كورونا في التصاعد بشكل كبير، حسب إحصاءات المركز

1يقدم الباحثان بخالص الشكر والتقدير لبرنامج فكرة لوطني على دعمه المادي لهذا البحث خلال العام 1441هـ / 2020م.
2 تم عرض هذا البحث في المؤتمر الافتراضي الدولي الأول لقسم علم النفس بكلية الآداب، جامعة المنوفية، تحت عنوان: "دور العلوم النفسية والتربوية في مواجهة أزمة كورونا COVID-19" في الفترة 9-10 أغسطس 2020

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها بالمملكة العربية السعودية [وقاية³]، وحتى أواخر
شهر أبريل 2020م.

ومنذ تفشي وباء فيروس كورونا، أصبحت هناك حاجة ملحة لدراسة الآثار النفسية والاجتماعية للوباء على الأفراد والمجتمعات، وفي ضوء ذلك كشفت بعض الدراسات عن مجموعة من التأثيرات النفسية الاجتماعية على الأفراد، منها الشعور بالقلق والخوف من الإصابة بالمرض أو الموت، والشعور بالعجز ووصمة العار الملازمة للإصابة بالمرض وتفاقم المشاعر السلبية لدى الأفراد (Xiang, 2020; Hans & Angmo, 2020). في حين أشارت دراسة وانج وآخرين (Wang et al. (2020 أن نسبة (16,5%) من الأفراد بالصين بهذا الفيروس يعانون من أعراض الاكتئاب المتوسطة إلى الشديدة، وأن نسبة (28,8%) يعانون من أعراض القلق المتوسطة إلى الشديدة، وأن نسبة (8,1%) يعانون من مستويات معتدلة إلى شديدة من التوتر والضغط النفسي، بالإضافة إلى أن نسبة (7,84%) من الأفراد الذين يمضون 20-24 ساعة/ يومياً بالمنزل وفق الإجراءات الاحترازية، كانوا قلقين بشأن إصابة أفراد أسرهم بفيروس كورونا، كما أن هناك علاقة ارتباطية بين الأعراض الجسمية العادية (مثل: ألم العضلات والدوخة والزكام) وضعف الحالة الصحية، وبين ارتفاع مستويات التوتر والقلق والاكتئاب لدى الأفراد بالأسر. كما أشارت نتائج دراسة مصطفى (Mustafa (2020 أن (18,6%) من الحالات المصابة بفيروس كورونا بتركيا يعانون من أعراض اكتئابية معتدلة إلى شديدة، وأن (26,5%) بلغوا أعراض القلق المتوسطة إلى الشديدة، بينما بلغت (7,9%) مستويات إجهاد معتدلة إلى شديدة، كما أظهرت النتائج أن الحالة الصحية السيئة ذات علاقة بشكل كبير بالآثار النفسية وارتفاع مستويات التوتر والقلق والاكتئاب لدى المصابين بفيروس كورونا.

ومن ثم فإن تعرض الأفراد والأسر للكوارث أو الشدائد الخطيرة والعصبية مثل حالات الطلاق والوفاة والصراعات الأسرية والكوارث والأعاصير الطبيعية والأزمات الناتجة عن الحروب وفقدان المنزل وغيرها من الأزمات، قد يؤدي إلى آثار نفسية شديدة على الأفراد والمجتمعات منها الاكتئاب والقلق واضطرابات ما بعد الصدمة والإجهاد واضطرابات في النمو وخاصة لدى الأطفال والصغار بالأسرة (Osofsky & Osofsky, 2018)، وقد أكدت دراسة لاجريكا وآخرين (La Greca et al. (1996 أن الأطفال والمراهقين يعانون من مستويات عالية من الصعوبات النفسية نتيجة التعرض للكوارث والشدائد. في حين أكدت دراسة فيليكس وآخرين (Felix, et al. (2013 أن الضيق الوالدي، والصراعات الأسرية، والحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة، من العوامل المؤثرة بشكل خاص في التكيف والتعايش للأسرة مع الشدائد.

وفي ظل جائحة فيروس كورونا والتحديات التي تواجهها الدول والمجتمعات، اتخذت العديد من الإجراءات الاحترازية التي تحدّ من انتشار هذا الفيروس، ومنها العزلة والتباعد الاجتماعي، وإجراءات السلامة الصحية والاجتماعية وفرض القيود الصارمة على الأفراد والأسر بالمجتمعات، والتي قد يكون لها أكبر الأثر عليهم، من خلال التعرض للضغوط النفسية الشديدة والناتجة عن هذه الجائحة، والتي قد تتسبب في الإجهاد النفسي والجسدي والشعور بالضيق والتوتر والقلق واضطرابات المزاج وغيرها من الأعراض النفسية. وفي خضم ذلك يبرز دور الأسرة والوالدين في مواجهة تلك الضغوط والتحديات، وذلك من خلال عمليات الصمود الأسري كنقطة انطلاق مفيدة لفهم كيف يمكن لهذه التغييرات أن تؤثر على قدرة الأسرة على التكيف والتعافي والقيام بمهامها اليومية بنجاح في رعاية وحماية أفرادها. وتؤكد العديد من الدراسات أن الأسرة كوحدة مجتمعية قد تعمل

²المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها بالمملكة العربية السعودية [وقاية]: <https://covid19.cdc.gov.sa/ar/daily-updates-ar>

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا
كدرع وقائي في التخفيف من الآثار السلبية للضغط والكوارث التي يتعرض لها الأفراد داخل الأسرة (Gewirtz, et al., 2008; Riggs & Riggs, 2011; Saltzman et al., 2006; Wiens & Boss, 2011)، وذلك بناء على أدوارها وخصائص الوالدين وسلوكياتهما في مواجهة هذه الضغوط والشدائد، والدعم الاجتماعي المقدم لها، والوضع الاجتماعي والاقتصادي لها (Felix et al. 2013). فالمساندة الأسرية وتماسكها ذات أهمية في حماية الأبناء من الخبرات الصادمة التي يتعرضون لها داخل الأسرة، كي يتمتعوا بصحة نفسية جيدة ومستويات مرتفعة من الصمود النفسي (حسانين، 2004؛ علام، 2013). في حين قد يؤدي تراكم المواقف المسببة للضغط الداخلية والخارجية إلى إرباك الأسرة وزيادة الخطر في حدوث مشاكل نفسية واجتماعية لاحقة (McCubbin & Patterson, 1983). ويعتمد الصمود الأسري على عدة عوامل، منها التحديات الناتجة عن الضغوطات الحياتية، والمتاعب اليومية، ومستوى الإجهاد والضغط، ومهارات التأقلم والتعايش مع المواقف الضاغطة، والموارد المتاحة لدي الأسرة، بالإضافة إلى مصادر أخرى مثل موارد المجتمع، والتي قد تتسبب جميعها في إحداث تغيرات في أدوار ومسؤوليات الأسرة أو في المستوى النمائي والتطوري لها أو في مستوى الرعاية أو في مواردها الاقتصادية، أو في علاقتها الاجتماعية (Vogel & The Family Systems Collaborative Group, 2017). وغالبًا تتأثر معتقدات الأسرة واستراتيجيات التأقلم والتعايش مع الأزمات، بالعادات والتقاليد والمعتقدات الثقافية والاجتماعية السائدة بالمجتمع حول كيفية التعامل مع الشدائد والأزمات (Boss, 2001).

ويشير مفهوم الصمود Resilience بشكل عام إلى القدرة على المواجهة والتصدي للشدائد والتحديات، وهو عملية دينامية تشمل التكيف الإيجابي في مواجهة الشدائد والتحديات الخطيرة (Luthar, et al., 2000). ويعرف أيضاً بأنه القدرة على التعافي من التأثيرات السلبية للأحداث الحياتية الصعبة أو الصادمة، وقد أشار سوود Sood المدير التنفيذي للمركز العام للصمود والهناء في الحياة - Global Center for Resiliency and Well-Being، ومؤسس قسم "العقل الصامد" في عيادة مايو بمدينة روتشستر بولاية مينيسوتا، أن الصمود النفسي تجسيد لقدرة الشخص على مجابهة شدائد الحياة والتصدي لها، والتعافي من تأثيراتها والنهوض والارتقاء بالرغم من أزمات الحياة وعثراتها (Masten & Tellegen, 2012). وهو أيضاً سمة نفسية تمكن الأفراد من تقبل المواقف والتوافق الإيجابي معها، ومن ثم التأقلم والتعايش مع الحياة بجسارة واقتدار مهما كانت عثراتها ومحنها وشدائدها وظروفها العصيبة (Walsh, 2003).

وأشارت والش (Walsh 2016) إلى أن مصطلح الصمود يعني بصفة عامة القدرة على مواجهة تحديات الحياة وظروفها العصيبة وأحداثها الضاغطة وسرعة التعافي والنهوض من تأثيراتها السلبية. ما يعني أن الصمود بهذا المعنى يتضمن المواجهة والتعافي والنهوض، الأمر الذي يؤكد معه أن الصمود يتضمن ما هو أكثر من مجرد المواجهة الفعالة والتوافق الإيجابي مع الأحداث الضاغطة والصدمات والمحن والشدائد، إذ يتضمن بالإضافة إلى ذلك تعبئة الأشخاص وحشدهم لعنادهم ومصادرهم ومكامن قوتهم بما يمكنهم من سرعة التعافي من التأثيرات السلبية لهذه الشدائد والمحن؛ وبالتالي النهوض والارتقاء الإيجابي بالرغم من هذه الشدائد والأحداث الضاغطة.

ويتجلى ذلك الصمود عندما حثنا الإسلام على الصبر في تحمل الشدائد والمصائب والرضا بفضاء الله، في قوله تعالى: "وَلْيَبْلُغْكُمْ بَشْيءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصِ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ" (البقرة: 155)، فالإنسان لا يستطيع أن يبقى بمنأى عن الأحداث والاضطرابات والمشاكل والمصاعب الحياتية، ولكنه في المقابل يستطيع تحصين نفسه وحمايتها بتمسكه بالتشريعات والتقاليد الدينية والروحانية، وهي دلالة على توطين النفوس على المصائب قبل وقوعها، لتخف وتسهل إذا وقعت، وبيان ما تقابل به إذا وقعت، وهو الصبر. فالأخذ بالأحكام الشرعية والثقافية والإيمانية في مواجهة الأزمات، يشجع الأفراد على تعزيز الجهود لأخذ زمام المبادرة والمثابرة في التغلب عليها من خلال

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

تبنى قيم سامية ونبيلة والإيمان بها في كيفية إدراك هذه الأزمات بصورة إيجابية ذات معني، وممارسة الشعائر الدينية والروحانية لتحقيق سمو الروحي والإيماني في مواجهة هذه الأزمات (Walsh, 2006c). ويتجلى منهج الشريعة الإسلامية في التعامل مع الأزمات من خلال الصبر، والبشارة والتفاؤل، والعبادة الروحانية، والترابط والتماسك، ودعم العلاقات الاجتماعية مع الأقارب والمجتمع، والصدق والوضوح، والمشاركة والتسامح، والسعي لحل المشكلات.

ومع تعدد وتنوع الدراسات التي تناولت مفهوم الصمود النفسي Psychological Resilience على مستوى خصائص وسمات الفرد الشخصية كمرحلة أولى في دراسة المفهوم، وبالتدرج أتسع مجال بحوث الصمود ليشمل مجالاً اجتماعياً أكثر اتساعاً كالأسر والمجتمع، ومنها الصمود الأسري Family Resilience الذي لا يهتم فقط بالعمليات الأسرية التي تساعد على مواجهة التحديات والشدائد الدائمة، وإنما يهتم أيضاً بالعمليات الأسرية التي تقوي من وحدة الأسرة، مما يساعد في تنمية الصمود لدى جميع أفرادها (علام، 2013)، وهو العمليات أو الممارسات التي تتمكن من خلالها الأسرة أن تتوافق وتؤدي وظائفها باقتدار وكفاءة بعد تعرضها لمحنة أو كارثة (الأعسر، 2010).

ووفقاً لهذا التصور يعكس مصطلح الصمود الأسري نفس دلالات مفهوم الصمود النفسي على المستوى الفردي Individual Psychological Resilience، وقد نشأ مصطلح "الصمود النفسي الفردي" من الأعمال البحثية التي استهدفت الكشف عن العوامل التي تساعد الأطفال على التماسك والثبات والأتزان والتعافي وربما الازدهار في مواجهة الشدائد والظروف الحياتية العصيبة، كما استخدم المصطلح بصورة مكثفة في مجال علم نفس الاضطرابات المرضية النمائية Developmental Psychopathology أو ما يعرف اصطلاحاً بعلم النفس المرضي النمائي، مع التركيز النوعي من قبل المتخصصين على تحديد الخصائص التي تمكن الأطفال من الأداء النفسي الوظيفي العادي بعد التعرض لشدائد الحياة ومحنها (Southwick et al., 2011)، وفي الأونة الأخيرة بدأ التركيز على وصف وتحليل وتفسير عوامل الوقاية من المحن والشدائد على مستويات أوسع في ضوء فكرة الأنساق العامة كالأسرة والمجتمع باستخدام، مدخل وصف وتفسير متعدد التخصصات (الطبية، والخدمة الاجتماعية، والتعليمية) لتنمية الصمود (Luthar, 2006; Southwick et al., 2014).

بالإضافة إلى المدخل السابق -متعدد التخصصات- بدأت دراسة مفهوم الصمود النفسي بصورة مكثفة في مجال علم النفس الإيجابي Positive Psychology، ليشهد مفهوم الصمود تغيراً تدرجياً في تعريفاته ومعانيه في سياق علم النفس الإيجابي من اعتباره سمة شخصية Personality Trait (Masten, 2016)، إلى اعتبار الصمود عملية دينامية Dynamic Process للأسر والأفراد والمجتمعات (Luthar, et al., 2006; Hawley & DeHaan, 1996).

وظهر مصطلح الصمود الأسري من خلال دمج العلماء والباحثين والاختصاصيين المهنيين في مجال المشكلات والاضطرابات الأسرية بين ما يعرف بمدخل نظرية الأنساق العامة General Systems Theory Perspectives في وصف وتحليل وتفسير بنية ووظائف وديناميات الأسر، ونظرية الضغوط الأسرية Family Stress Theory، ونظريات الصمود النفسية (Hawley Resilience Perspectives (Hawley & DeHaan, 1996) وهي مداخل تتعامل مع الصمود الأسري في ضوء اعتبار الأسر سياقات تتجلى فيها مؤشرات الصمود الفردي والصمود العائلي وفقاً لمفهوم الأنساق (Patterson, 2002).

ويتضمن الصمود الأسري تطبيقات مفاهيم معينة مثل : الصمود Resilience ، التكيف Adaptation والمواجهة Coping للضغوط والشدائد من منظور الأنساق الأسري، ومن العوامل الأساسية التي يعبر بها بصفة عامة عن "التكيف الناجح والمواجهة الفعالة للضغوط والشدائد"، ما يعرف بعامل "صمود أعضاء الأسرة فرادي وهم جميعاً كمنسق

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا
وحدة كلية"، وغالبًا ما يُعرف "الصمود" Resilience بأنه "القدرة على سرعة الارتداد إلى حالة الأداء الوظيفي الحياتي العادي عند مواجهة ظروف عصبية وأحداث ضاغطة" (McCubbin & Patterson, 1983; McCubbin, et al., 1998). وقد ركزت العديد من البحوث السابقة على تحديد خصائص الأفراد ذوي المستويات المرتفعة من الصمود، ثم بدأت في تناول العوامل التي تزيد من الصمود الأسري وتمكن الأسر من التوافق الإيجابي والمواجهة الفعالة للضغوط والشدائد (Walsh, 1996; Walsh, 2003).
وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الصمود الأسري، ومنها تعريف الشبكة الوطنية للصمود الأسري The National Network for Family Resilience بأنه قدرة الأسرة على زراعة جوانب القوة وتنميتها التي تمكنها من مواجهة تحديات الحياة (National Network for Family Resiliency, 1995)، بينما عرفه أتكينسون وآخرون (Atkinson et al., 2009) بأنه القدرة على النهوض والتعافي وتحقيق نتائج إيجابية متعلقة بالصحة الجسمية والنفسية، في حين أكد بلاك ولوبو Black and Lobo (2008) بأن الصمود الأسري يتضمن خصائص وصفات للأسرة تمكنها من الاحتفاظ بتماسكها واستقرارها وتوازنها عند التعرض لتغيرات أو شدائد ومحن، فضلاً عن التكيف الإيجابي عند مواجهة مواقف الأزمات.

بينما أشارت والش (Walsh 1996, 2003, 2007) إلى أن الصمود الأسري يمثل قدرة الأسرة كمنسق وظيفي على مواجهة مصاعب ومتاعب الحياة وتحدياتها وظروفها العصبية وأحداثها الضاغطة بثبات وتماسك واقتدار واتزان مع سرعة التعافي والنهوض من تأثيراتها السلبية لتصبح أكثر قوة وأكثر حيلة وقدرة في المستقبل. كما أكدت والش (2011, 2016a, 2016b, 2012b) أن عملية الصمود تتطلب ما هو أكثر من الإدارة الإيجابية للظروف الضاغطة، أو مجرد تحمل الأعباء والمتاعب بثبات وتماسك، أو مجرد النجاة من المحن والشدائد، بل تتطلب بالإضافة إلى ذلك إمكانية التحول النوعي على المستوى الشخصي والعلاقاتي وزيادة التماسك الأسري والارتقاء الإيجابي وزيادة معاملة الوقاية والتأمين والتحصين من عثرات الحياة وظروفها وأحداثها الضاغطة المحتملة أو الوشيك. وعلى ذلك يقصد بالصمود الأسري، قدرة الأسرة كوحدة على التوافق الإيجابي والمواجهة الفعالة لشدائد الحياة وصددماتها، وسرعة التعافي من تأثيراتها السلبية باقتدار وقوة ودهاء وسعة الحيلة.

ويركز مفهوم الصمود الأسري على المخاطر والأزمات التي تتعرض إليها الأسرة ومدى قدرتها كوحدة واحدة في مواجهة هذه الأزمات والتحديات، وذلك من خلال عدد من العمليات والعوامل المفتاحية والرئيسية للصمود، والتي تجعل النظام الأسري متضامراً في الشدائد والأوقات العصبية للتخفيف من الضغوط التي تتعرض لها الأسرة ولتدعيم التكيف الأفضل، ومن ثم فإن الأسرة التي تمتلك هذه العوامل المفتاحية تكون أكثر صلابة وصمود وتماسك وأكثر مرونة في التكيف وسعة الحيلة في مواجهات تحديات الحياة (Walsh, 2012b, 2016c). بالإضافة إلى ذلك فإن المعتقدات الدينية والثقافية الخاصة بالأسرة تمنحها القوة والقدرة على الاستمرارية ورؤية المشكلات والأزمات من جوانب مختلفة (Wash, 2003).
وبناء على ما سبق يمكن تعريف الصمود الأسري بأنه: عملية دينامية للأسر التي تتعرض لضغوط أو شدائد ومحن عصبية يتم بموجبها حشد وتعبئة عوامل الوقاية وعوامل التعافي التي تمكن هذه الأسر من التوافق السوي والمواجهة الإيجابية لهذه الشدائد والمحن وسرعة التعافي من تأثيراتها السلبية والحفاظ على تماسكها واستقرارها.

ويتكون الصمود الأسري وفق تصور فروما والش (Walsh 2011, 2012a, 2016c) من ثلاثة عوامل رئيسية؛ **العامل الأول**: ويشير إلى نظم معتقدات الأسرة Family Beliefs Systems؛ والذي يؤثر بقوة في طريقة إدراك أفراد الأسرة للأزمة والمعاناة ونداعياتها، كما أنها تؤثر على استجاباتهم نحو الأزمات والشدائد والمشاركة في حلها، معتمدين على الواقع وتأثير المعتقدات الثقافية والروحية المنبثقة من التفاعل بين الأسرة والمجتمع، والاستفادة من الخبرات والتجارب المختلفة، إلى جانب أنها تنظم طرق الأسرة في

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
التعامل والتعايش مع مواقف الأزمات، ويشتمل على ثلاثة عوامل مفتاحية أو عمليات هي:
تفهم معنى الشدة أو المحنة، والنظرة أو التطلع الإيجابي، والالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية.
والعامل الثاني: يشير إلى العمليات التنظيمية للأسرة Family Organizational
processes، حيث يحدد أن الأسر المعاصرة والتكوينات المتنوعة يجب أن تنظم بطرق
مختلفة لمواجهة تغيرات الحياة، ويتضمن عوامل مفتاحية أو عمليات هي: المرونة، والترابط
أو التماسك، والمصادر الاجتماعية والاقتصادية للأسرة. **والعامل الثالث:** ويشير إلى عمليات
التواصل وحل المشكلات Communication & Problem-Solving Processes،
حيث تسهل عمليات التواصل داخل الأسرة تحقيق الصمود الأسري عن طريق تحقيق
الوضوح في مواقف الأزمات والتشجيع ووجود تعبير انفعالي مشترك بين أفرادها، كما أنها
تسرع عملية التعاون والمشاركة في حل المشكلات وتبادل المعلومات بين أفراد الأسرة، مما
يخفف من الضغوط الناتجة عن الأزمات والتحديات، وتحقيق التناسق والاستقرار في الأسرة
ككل، ويتضمن عوامل مفتاحية أو عمليات هي: الوضوح، والتعبير الانفعالي المشترك بين
أفراد الأسرة، وحل المشكلات التعاوني. ويوضح الجدول التالي عوامل عمليات الصمود
الأسري، وفق تصور فورما والش Walsh Forum:

جدول (1): عوامل وعمليات الصمود الأسري

أ- نظم معتقدات الأسرة Family Beliefs Systems
1- تفهم معنى الشدة أو المحنة Making meaning of adversity.
2- النظرة أو التطلع الإيجابي Positive outlook.
3- الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية Transcendence and spirituality.
ب- العمليات التنظيمية للأسرة Family Organizational processes
4- المرونة Flexibility.
5- الترابط أو التماسك Connectedness.
6- تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية Mobilize Social and Economic Resources.
ج- عمليات التواصل وحل المشكلات Communication & Problem-Solving Processes
7- الوضوح Clarity.
8- التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة Open Emotional Expression.
9- حل المشكلات التعاوني Collaborative Problem Solving.

Walsh, Forma (2016c, p.103)

والأسرة التي تتميز بهذه السمات والعوامل الخاصة بالصمود الأسري، تكون قادرة
بشكل أفضل على معالجة الأحداث الصعبة، ومواجهة التحديات، وتزيد من التماسك والرضا
عن الحياة الأسرية (علام، 2013). ويشير ماكوبين وآخرون (Mecubbin, et al.,
1998) إلى أن الصمود على المستوي الأسري قد يؤدي إلى تعزيز الصمود الفردي لدى
الأبناء من خلال مجموعة من العمليات والمعتقدات والطقوس والشعائر الدينية في عملية
التوافق مع الأزمات والشدائد، وتعتمد الأسرة على العوامل الوقائية لكي تحافظ على سلامتها
وأمنها والقيام بأدوارها وقدرتها على مواجهة المخاطر والتحديات، أو من خلال بعض
التدخلات الوالدية التي تساعد الأسرة على مواجهة التحديات والأزمات مثل: تقليل شدة
الضغوطات، وتحسين استراتيجيات التكيف الخاصة بالأزمات، وزيادة الوصول إلى الموارد
الاقتصادية، والتقييم المستمر للمواقف وتعديل توقعات المستقبلية (Vogel & The
Family Systems Collaborative Group, 2017)، والتي تشير إلى نقاط القوة لدى
الأسرة عند معالجة المشكلات الناتجة عن الأزمات، ومن ثم الحد من المخاطر والصعوبات
التي تواجهها، والقدرة على مواجهة التحديات المستقبلية.
وبناء على ما سبق تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على مستويات الصمود
الأسري وعملياته لدى الأسرة السعودية في التعامل مع جائحة انتشار فيروس كورونا
COVID-19 والإجراءات الاحترازية المصاحبة لذلك.
مشكلة الدراسة:

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

في ظل التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لمنع الإصابة بفيروس كورونا (COVID-19)، ومنها تجنب الاتصال المباشر مع الأشخاص المصابين بأي عدوى تنفسية، وبعض الإرشادات الطبية والصحية منعاً للإصابة بالفيروس (وقاية، 2020)، بالإضافة إلى إجراءات التباعد الاجتماعي والانغلاق القسري بين جدران المنزل لعدة أيام أو أسابيع نتيجة الحجر الصحي المفروض في العديد من بلدان العالم في خطوة لاحتواء تفشي هذا الفيروس، وهو أمر غير اعتيادي يقيد الحريات الفردية ويتسبب في العزلة والوحدة، وبعض المشاكل النفسية للعديد من الأشخاص، خاصة للذين يفشلون في التعامل بشكل إيجابي مع هذا الوضع (غيشي، 2020)، ومن هذه المشكلات النفسية الاكتئاب والقلق والتوتر النفسي (Wang et al., 2020)، أو أعراض الإجهاد النفسي، والعصبية، ومشاعر الغضب، والخوف من العدوى، والإحباط والملل، وعدم كفاية الإمدادات، والشعور بالخوف من وصمة الإصابة بالمرض (Brooks et al., 2020).

وفي ظل هذه الجائحة لفيروس كورونا وما تسببه من مشاكل نفسية واجتماعية وأسرية، أصبحت الأسرة في تحدي كبير لمواجهة هذه الأزمة، من خلال إجراءات وتغييرات كبيرة في الأنماط والاستعدادات والمعاملات اليومية والتوازن بين الحياة الفردية والأسرية، ومن ثم تمثلت المهمة الرئيسية للأسرة في التكيف بطريقة تلبي احتياجات جميع أفرادها، ومواجهة الأزمة الحالية. وبالتالي فإن قدرة الأسرة على الصمود والتعافي أثناء الشدائد، يعتمد على قدرة الأسرة على المواءمة بين الاستقرار والمرونة في مواجهة التحديات والظروف المتغيرة، في حين أن القلق وعدم الوضوح أثناء الوضع الحالي قد يضيف المزيد من الضغوط على الأسرة أثناء مواجهة هذه الأزمة (Andrew & Roffman, 2020).

ومن خلال استعراض أدبيات الدراسات الحالية التي تناولت جائحة فيروس كورونا نجد أنها تركز في معظمها على الجوانب المتعلقة بعلم الأوبئة والخصائص السريرية للمرضى المصابين بالفيروس، أو الأعراض المرضية له، أو تجارب اللقاحات والأدوية الطبية المناسبة للقضاء على المرض، بالإضافة إلى الدراسات التي تهدف إلى معرفة الآثار النفسية والصحة العقلية للأفراد في ضوء ذروة انتشار الوباء، مع ندرة البحوث العلمية التي تناولت هذه الآثار على الأسرة وخاصة بالمجتمع السعودي، ومدى قدرتها على التكيف والتعایش والتأقلم والتعافي مع هذه الأزمة، وهو ما دفع الباحثين للقيام بهذه الدراسة بهدف التعرف على مستوى الصمود الأسري لدى أفراد الأسرة وقدرتها على تطبيق الممارسات الخاصة بالصمود لمواجهة هذه الجائحة المرضية في ظل ارتفاع الإصابات بالمجتمع والخوف من الإصابة أو عدم القدرة على مواجهة تداعيات هذه الأزمة على المستوى الفردي والأسري والمجتمعي.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1. ما مستوى عمليات الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا لدى أفراد الأسرة السعودية؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائية في عمليات الصمود الأسري بين أفراد الأسرة السعودية (الأباء، الأمهات، والأبناء) في التعامل مع جائحة فيروس كورونا؟
3. هل توجد فروق دلالة إحصائية في عمليات الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا تعزى لبعض المتغيرات الديمغرافية (العمر-النوع- مستوى التعليم للوالدين- مستوى الدخل للأسرة-حالة الزواج-حجم الأسرة)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على مستوى الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا لدى أفراد الأسرة السعودية.

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

- الكشف عن الفروق في مستوى عمليات الصمود الأسري بين أفراد الأسرة السعودية (الآباء، الأمهات، والأبناء) في التعامل مع جائحة فيروس كورونا.
- الكشف عن الفروق في مستوى الصمود الأسري تبعاً لبعض المتغيرات الديمغرافية (العمر- مستوى التعليم للوالدين-مستوى الدخل للأسرة -حالة الزواج-حجم الأسرة) في التعامل مع جائحة فيروس كورونا.

أهمية الدراسة:

- تتمثل أهمية الدراسة الحالية في النقاط الآتية:
- فهم ظاهرة الصمود الأسري لدى الأفراد بالمجتمع ودورها في مواجهة الأزمات والشدائد الخطيرة، ومنها أزمة تفشي جائحة فيروس كورونا؛ مما يساعد أفراد الأسرة في تقييم استراتيجياتهم في مواجهة هذه الأزمات والشدائد.
- اتخاذ القرارات والإجراءات اللازمة من قبل مؤسسات المجتمع المدنية والحكومية، التي تتعلق بمواجهة الآثار النفسية والاجتماعية التي تترتب على جائحة فيروس كورونا على الأفراد والأسر بالمجتمع.
- تعريب وتقنين استبيان الصمود الأسري لفورما والش (2016) Wash، مما يساعد على توفير أداة علمية مقننة على البيئة السعودية في هذا المجال.
- الاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج الإرشاد والعلاج النفسي الأسري في مجال الصمود الأسري وكيفية التعايش والتأقلم مع الأزمات والشدائد.

مفاهيم الدراسة:

1- فيروس كورونا COVID-19:

أشارت منظمة الصحة العالمية WHO (2020) إلى أن "فيروسات كورونا هي فصيلة فيروسات واسعة الانتشار، يُعرف أنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد حدةً، مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس)، ويعتبر وفيروس كورونا المستجد؛ سلالة جديدة من الفيروس لم يسبق اكتشافها لدى البشر، وهي حيوانية المنشأ، أي أنها تنتقل بين الحيوانات والبشر". ومن علامات العدوى الشائعة للشخص المصاب بهذا الفيروس، السعال أو الزفير والأعراض التنفسية والحمى والسعال أو الزفير وضيق النفس وصعوبات التنفس، وقد تتطور الأعراض أحياناً- إلى التهاب الرئوي والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة والفشل الكلوي وحتى الوفاة، وقد تسبب العدوى مضاعفات حادة لمن يعانون ضعفاً في الجهاز المناعي، أو أمراضاً مزمنة، وكبار السن (منظمة الصحة العالمية، 2020؛ وقاية، 2020).

2-الصمود الأسري Family Resilience:

هو العمليات التي تدعم قدرة الأسرة كمنسق وظيفي على مواجهة مصاعب الحياة ومتاعبها وتحدياتها وظروفها، والقدرة على التعايش الناجح مع الضغوط والمحن والشدائد، بثبات وتماسك واقتدار واتزان مع سرعة التعافي والنهوض من تأثيراتها السلبية لتصبح أكثر قوة وأكثر حيلة وقدرة في المستقبل (Walsh, 2016c). ويتكون من الأبعاد الرئيسة التالية وفق تصور والش (Walsh (2011, 2016a, 2016b):

- [أ]- نظم معتقدات الأسرة Family Beliefs Systems: وتشير إلى القيم والقناعات والمواقف والتجيزات والافتراضات المشتركة التي تساعد أفراد الأسرة في إيجاد معنى في الشدة أو المحنة، وقد تشكل مجموعة من الفرضيات الأساسية تؤدي إلى استجابات عاطفية، واتخاذ القرارات، وتوجيهات، ويتكون من العوامل والعمليات الآتية:
- تفهم معنى الشدة أو المحنة Making meaning of adversity: ويعني وضع الأوقات العصبية والأزمات في سياقها وحجمها وفهمها، وتفهم أنها قابلة للتغيير، مع تقييم الأزمة من حيث الأسباب والتفسيرات والتنبؤات المستقبلية.
- النظرة أو التطلع الإيجابي Positive outlook: ويشير إلى الأمل والنزعة التفاؤلية والثقة في إمكانية التغلب على الأزمة والمثابرة والشجاعة والتركيز على بذل الجهد مع تحمل الغموض وقبول ما لا نستطيع تغييره.

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

- الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية *Transcendence and spirituality*: ويقصد به تبني أهداف وقيم سامية ونبيلة والإيمان وممارسة الشعائر الدينية والأنشطة الاجتماعية، والنمو خلال الأزمات أو المحنة.
- [ب]- العمليات التنظيمية للأسرة *Family Organizational processes*: وتشير إلى بنية الأسرة وتركيباتها ودرجة التواد والحميمية فيما بين أفرادها، فضلاً عن الانفتاح على التغيير مع الاحتفاظ بروح الود والرعاية والاعتمادية المتبادلة، ويتكون من العوامل والعمليات الآتية:
 - المرونة *Flexibility*: وتشير إلى الانفتاح للتغيير، وإعادة التنظيم والتكيف مع الظروف الجديدة والثبات في مواجهة الأزمات أو المحن.
 - الترابط أو التماسك *Connectedness*: ويقصد بها الدعم المتبادل والتعاون والالتزام واحترام حاجات الفرد والفروق الفردية وإصلاح الروابط والعلاقات بين الأفراد.
 - تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية *Mobilize Social and Economic Resources*: وتشير إلى عمل شبكة علاقات اجتماعية قوية مع الأهل والأقارب والجيران والمجتمع ككل، وتأثير ذلك على الموارد الاقتصادية للأسرة.
- [ج]- عمليات التواصل وحل المشكلات *Communication & Problem-Solving Processes*: وهي تشير إلى الانفتاح والوضوح وتعددية المسارات والتحمل والتشجيع؛ والتعبير بحرية وارتياح عن الانفعالات والمشاعر والآراء بما يقوي ويعزز التأمين والحماية والتشاركية في حل المشكلات، ويتكون من العوامل التالية:
 - الوضوح *Clarity*: وهو وجود رسائل واضحة ومتسقة ومعلومات واضحة بين جميع أفراد الأسرة من تبادل قول الحقيقة بصراحة مباشرة بينهم.
 - التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة *Open Emotional Expression*: وهو مشاركة العديد من المشاعر والتعاطف المتبادل والتسامح والتعايش مع الفروق الفردية بين أفراد الأسرة، مع تحمل المسؤولية وتجنب إلقاء اللوم على الآخرين.
 - حل المشكلات التعاوني *Collaborative Problem Solving*: وهو العصف الذهني الإبداعي وسعة الحيلة والمشاركة في اتخاذ القرارات وحل الصراعات والتفاوض وبناء نجاحات والتعلم من الفشل.

دراسات سابقة:

نظرًا لندرة الدراسات العربية التي تناولت عوامل الصمود الأسري لدى الأسر في ظل الأزمات والجائحات الطبيعية في حدود علم الباحثين- لذا سيعرض الباحثان لعدد من الدراسات التي اهتمت بالمساندة الأسرية والمناخ الأسري والعمليات الأسرية أثناء الصدمات والأزمات وعلاقتها بالصمود النفسي للأبناء والأفراد داخل الأسرة، كما يلي:

دراسة حساتين (2004): وهدفت إلى معرفة العلاقة بين الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية ودورها في حماية الطفل كي يتمتع بصحة نفسية جيدة. وتكونت العينة من (450) طفلاً بمدينة غزة، طبق عليهم مقياس الخبرات الصادمة ومقياس ضغوط ما بعد الصدمة ومقياس المساندة الأسرية واختبار العُصاب، واختبار روتر للوالدين. وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية كبيرة وبين الأطفال الذين تلقوا مساندة أسرية قليلة في الصحة النفسية لصالح الذين تلقوا مساندة أسرية كبيرة، وأن الإناث أظهرن صحة نفسية أعلى من الذكور، وأن هناك فروقاً دالة بين الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة والأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة قليلة في مستوى العُصاب لصالح الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة، وأنه لا توجد فروق دالة بين الأطفال الذين تعرضوا لخبرات صادمة كثيرة والذين تعرضوا لخبرات صادمة قليلة بالنسبة لمستوى الصحة النفسية.

دراسة حسنين (2007): وهدفت إلى التعرف على تأثير العمليات الأسرية السوية واللاسوية التي تُشكل المناخ الأسري في الصلابة النفسية لدى المراهقين من الجنسين، ومعرفة الفروق بينهم في مستوى الصلابة النفسية، وقد تكونت العينة من (200) طالباً وطالبة بالمرحلة

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

الثانوية، طبق عليهم مقياس المناخ الأسري، ومقياس الصلابة النفسية. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الصلابة النفسية لصالح الذكور، كما أن مستوى الصلابة النفسية لدى الأفراد الذي تربوا في ظل مناخ أسري سوي وعلمي أسرية أسرية سوية أعلى من نظائرهم الذين تربوا في ظل مناخ أسري مضطرب وعلمي أسرية مضطربة.

دراسة أوتسي وآخرين (2008): Utsey, et al. (2008): وهدفت إلى التعرف على العوامل الثقافية والاجتماعية والنفسية السائدة داخل الأسرة، والتي تحد من الشعور بالمعاناة النفسية لدى الأمريكيين الأفارقة الذين تعرضوا لأحداث ضاغطة ومجهددة خلال حياتهم. وقد تكونت عينة الدراسة من (215) من الأمريكيين الأفارقة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن العوامل النفسية والتي تمثلت في: التفاؤل والصمود النفسي، والعوامل الاجتماعية التي تمثلت في: التكيف والتماسك الأسري، والعوامل الثقافية والتي تمثلت في: التمييز العنصري- التدين، كان لها تأثير كبير ومباشر في الحد من الشعور بالضغط النفسي، والقدرة على مقاومة ومواجهة الأحداث المجهددة والضاغطة التي يتعرضون لها خلال مواقف الحياة المختلفة.

دراسة عام (2013): وهدفت إلى الكشف عن حجم العلاقة بين الصمود النفسي والتماسك الأسري لدى عينة من طالبات الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (153) طالبة، طبق عليهن مقياس الصمود النفسي ومقياس التماسك. وقد توصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الصمود النفسي والتماسك الأسري؛ باعتبار أن التماسك والترابط بين أفراد الأسرة يعتبر عاملاً وقائياً يزيد من الصمود النفسي لدى أبنائها، ويدفعهم للتفاعل الإيجابية مع أحداث الحياة ومواجهة المشكلات والضغط بصمود، والقدرة على إنجاز الأفضل، ويكونوا أكثر مبادأة ونشاط ودافعية ويشعرون بالقدرة على التحكم في الأحداث التي يمرون بها، بينما التفكك الأسري وعدم الترابط يجعل الأسرة غير قادرة على دعم أبنائها، ويجعل الفرد يعيش في جو أسري مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الأمان وعدم القدرة على التفاعل مع أسرته مع تجنب المواقف التي تولد له الضغوط، وعدم السعي للمواجهة أو اتخاذ القرار أو السيطرة، وهو ما يميز الأفراد منخفضي الصمود النفسي.

دراسة سالتزمان وآخرين (2013): Saltzman et al. (2013): وهدفت إلى التعرف على العمليات وأنماط التفاعل الأسري في تعزيز الصمود الأسري لدى الأبناء في مواجهة الأحداث الضاغطة، وقد أشارت الدراسة إلى أن قدرة الأسرة على تكوين معنى للأحداث المجهددة والصادمة وتبني معتقدات وقائية هي جوانب هامة في تدعيم التكيف المرن مع الأزمات، ويتضح ذلك بشكل قوي في الدور الأساسي للوالدين في الحوار والمناقشات حول التجارب المجهددة، والمشاركة في بناء أفكار ومعتقدات إيجابية ذات معنى، مما يساعد الأبناء على فهم هذه التجارب وتطوير القدرات لتنظيم مشاعرهم وطرق تكيفهم مع الأزمات، كما أنها تعمل كدرع وقائي في التخفيف من الآثار السلبية للضغوط على العائلات وأفراد الأسرة، وبالتالي فإن الأسر الأكثر تماسكاً ومرونة نتيجة القيادة الأبوية الأكثر فاعلية وتنظيماً ووضوحاً في الأدوار داخل الأسرة، تستطيع مواجهة الأزمات والضغوط والتوترات الحياتية بشكل إيجابي.

دراسة سبراجو وآخرين (2014): Sprague et al. (2014): وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين عوامل حماية الأسرة والصمود الأسري وبين التكيف النفسي والاجتماعي لدى الشباب في أعقاب الكوارث الطبيعية ومنها حرائق الغابات. وقد تكونت عينة المشاركين من (50) شاباً، طبق عليهم مقياس الدعم العاطفي الأسري ومقياس التكيف النفسي والاجتماعي وتقرير الوالدين. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين الدعم العاطفي الأبوي وشدة الأعراض العاطفية ومستوى التكيف النفسي والاجتماعي لدى الشباب؛ حيث خفف الدعم العاطفي بشكل ملحوظ مستويات التوتر والإجهاد الناتجة عن الكارثة البيئية، كما أشار تقرير الوالدين إلى أن الدعم العاطفي للشباب دفعهم لتبني السلوكيات الاجتماعية الإيجابية عقب هذه الأزمة، كما أشارت النتائج إلى أن السياق الاجتماعي للأسرة، والعمليات الأسرية

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا
والخصائص والسلوكيات الأبوية، والدعم الاجتماعي للأسرة والأقران، والوضع الاجتماعي والاقتصادي لها، تلعب دوراً قوياً في مستويات تكيف الشباب مع الأزمات والكوارث. **دراسة أوسوفسكي وأوسوفسكي (2018) Osofsky and Osofsky**: وهدفت إلى معرفة الآثار النفسية لتعرض الأطفال والمراهقين للكوارث والحروب، وطرق دعم الصمود لديهم من خلال القدرة على التكيف الإيجابي مع التهديدات، وتعزيز البنية الاجتماعية لهم على مستوى المجتمع. وقد أشارت نتائج التحليل البعدي للدراسات إلى أن الآثار النفسية للكوارث على الأطفال والأطفال تمثلت في أعراض قصيرة أو طويلة الأمد للإجهاد والتوتر التالي للصدمة والافتقار ومشاكل في الصحة العقلية والخلل السلوكي والعاطف، وقد يواجه الأطفال والمراهقون صعوبة في التركيز، مما قد يؤدي إلى مشاكل مدرسة وأكاديمية، كما يمكن أن يظهر المراهقون زيادة في تعاطي المخدرات، والسلوكيات التي تنطوي على المخاطرة، كما أن عمليات الدعم الأسري والصمود في مساعدة الأطفال في مواجهة هذه الآثار، ذات أهمية بالغة في تنمية القدرة لديهم على التكيف الإيجابي مع هذه المخاطر. **دراسة درادكه (2019)**: وهدفت إلى الكشف عن العلاقة بين المرونة النفسية الأسرية ومهارات إدارة الشخصية لدى طلبة جامعة اليرموك، وتكونت العينة من (830) طالباً وطالبة، طبق عليهم مقياس المرونة النفسية الأسرية ومقياس إدارة الشخصية. وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة النفسية الأسرية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، في حين لم توجد في فروق في مستوى المرونة النفسية الأسرية تبعاً للمستوى الدراسي، كما وجدت علاقة ارتباطية إيجابية بين مستوى المرونة النفسية الأسرية ومهارات إدارة الشخصية.

دراسة زيادة (2019): وهدفت إلى التعرف على مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية بمدينة إربد بالأردن، وتكونت عينة الدراسة من (539) طالباً وطالبة، طبق عليه مقياس المرونة النفسية. وقد كشف النتائج على أن هناك فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة النفسية يعزى للجنس لصالح الإناث، وأن هناك فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة النفسية يعزى للوضع الأسري لصالح وجود الوالدين، وأن هناك فروق دالة إحصائية في مستوى المرونة النفسية يعزى لمستوى الأسرة الاقتصادي لصالح المستوى الاقتصادي المرتفع.

تعقيب:

- أغلبية الدراسات التي تم التوصل إليها اهتمت بالمناخ الأسري والعمليات الأسرية والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصلاية النفسية والصمود النفسي الفردي لدى الأبناء من الأطفال والمراهقين في ظل التعرض للكوارث والأزمات والضغوط الحياتية أو الطبيعية، في حين تناولت بعض الدراسات مفهوم الصمود الأسري أو المرونة النفسية الأسرية لدى الأبناء بشكل عام، ولم يتوصل الباحثان إلى دراسات تناولت الصمود الأسري في ظل الأزمة الحالية لجائحة فيروس كورونا لدى أفراد الأسرة، ومدى تأثير بعض المتغيرات الديمغرافية في عمليات الصمود الأسري، لذلك اهتمت هذه الدراسة بتناول هذه المشكلة بالدراسة والتقصي.
- تكونت معظم عينات الدراسات السابقة من الطلاب والطالبات أو الأبناء داخل الأسر من الأطفال والمراهقين دون التعرض للآباء والأمهات بالأسرة، وهو ما استهدفته الدراسة الحالية في التركيز على جميع أفراد الأسرة من الأبناء والآباء والأمهات.
- تناولت قلة من الدراسات أثر بعض المتغيرات الديمغرافية كمستوى الدخل الاقتصادي وحالة الأسرة في وجود الوالدين على مفهوم الصمود الأسري، كما لم تتناول أي من هذه الدراسات أثر المستوى التعليمي للوالدين أو العمر الزمني لهم أو عدد أفراد الأسرة على هذا المفهوم أو المفاهيم المرتبطة به، كما تضاربت النتائج فيما يخص أثر النوع من الذكور والإناث في مستوى الصمود أو المرونة النفسية الأسرية، لذلك تحاول هذه الدراسة التحقق من أثر هذه المتغيرات الديمغرافية معاً في عمليات الصمود الأسري.

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

- اعتمدت معظم الدراسات العربية على المقاييس التي تقيس الصمود النفسي أو الصلابة النفسية أو المرونة النفسية للأفراد من وجه نظر الأبناء فقط، ولم تحتوي أي دراسة عربية على مقياس الصمود الأسري، لذلك قام الباحثان بترجمة مقياس والش (Walsh 2016) للصمود الأسري لدى أفراد الأسرة.

فروض الدراسة:

- 1- تتباين مستويات الصمود الأسري لدى أفراد الأسرة السعودية في التعامل مع جائحة فيروس كورونا على استينيان والش للصمود الأسري.
- 2- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد الأسرة السعودية (الآباء، الأمهات، والأبناء) على استينيان والش للصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا.
- 3- توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد الأسرة السعودية على استينيان والش للصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا، تعزى لبعض المتغيرات الديمغرافية (العمر-النوع- مستوى التعليم للوالدين- مستوى الدخل للأسرة-حالة الزواج-حجم الأسرة).

منهجية الدراسة والإجراءات:

أولاً: **منهج الدراسة:** استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي، في الكشف عن مستوى عمليات الصمود الأسري لدى الأسرة السعودية في التعامل مع جائحة فيروس كورونا.

ثانياً: **عينة الدراسة:** وتمثلت في أفراد الأسر بالمجتمع السعودي من الآباء والأمهات والأبناء وقد تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (155) فرداً للتحقق من الخصائص السيكومترية لاستينيان والش للصمود الأسري، بينما تكونت العينة الأساسية من (483) فرداً، استجابوا على أدوات الدراسة من جميع مناطق المملكة العربية السعودية دون استثناء، وقد تم استبعاد عدد (67) فرداً نظراً لعدم استكمال بعض بياناتهم، أو الاستجابة على الأدوات من قبل شخص آخر خارج نطاق الأسرة، مثل: (العم/العمة، الخال/الخالة، الجد/الجددة)، لتتكون العينة النهائية للدراسة من (416) فرداً من أفراد الأسرة، تم اختيارها بطريقة عشوائية ممثلة لجميع الأسر بمناطق المملكة التي تطبق عليها نفس الإجراءات الاحترافية في ظل جائحة فيروس كورونا المسجد، موزعة كما يلي:

جدول (2): عينة الدراسة النهائية:

المتغير	الفئات	العدد	المتغير	الفئات	العدد
المستجيبون	الآباء	152	مستوى التعليم	تعليم عام	144
	الأمهات	157		جامعي	229
	الأبناء	107		دراسات عليا	43
النوع	ذكر	225	الدخل الشهري	أقل من 5 آلاف	60
	أنثى	191		من 5-10 آلاف	102
		305		أكثر من 10 آلاف	254
العمر	من 22-50 سنة	305	حالة الزواج	قائم ومستمر	290
	أكبر من 50 سنة	111		أخرى (طلاق-هجران- انفصال)	126
		122		حجم الأسرة (عدد الأفراد)	150
مستوى تعليم الأب	تعليم عام	122	الأسرة (عدد الأفراد)	(3-5 أفراد)	150
	جامعي	182		(6-10 أفراد)	232
	أعلى من الجامعي	112		(أكبر من 10 أفراد)	34

ثالثاً: أدوات الدراسة:

[1]- استمارة البيانات الديمغرافية للأسرة (إعداد الباحثين):

أوصف الاستمارة: تتكون الاستمارة من عدد بنود هي: بيانات المفحوص (العمر والنوع)، وبيانات الأسرة (عدد أفراد الأسرة، وحالة الزواج)، وبيانات المستوى التعليمي للأب والأم، وبيانات مهنة الأب والأم، إلى جانب بيانات أخرى عن متوسط دخل الأسرة الشهري، ومستوى الشدة أو المحنة في ظل تفشي جائحة فيروس كورونا على تدرج من (1-10)، بالإضافة إلى ذكر أهم الأفراد من حيث الأهمية في طلب الدعم والمشورة منهم بالأسرة، إلى جانب تقدير درجة الترابط الأسرة بعد انتهاء هذه الجائحة.

ب-تحكيم الاستثمار: تم عرض الاستثمار في صورتها الأولية على سبعة من أساتذة علم النفس والإرشاد النفسي للتحقق من سلامة العبارات ومناسبتها للتطبيق على أفراد العينة بالمجتمع السعودي، وقد أبدوا بعض الملحوظات على تعديل بعض الصياغات اللغوية وطريقة عرض البدائل (مثل: أن يكون العمر محدد بخيارات كفترات زمنية، وإعادة ترتيب البدائل في بيانات حالة الزواج بحيث يبدأ بزواج قائم ومستمر وينتهي بوفاة أحد الوالدين أو كليهما، وكذلك إعادة ترتيب البدائل في بيانات المهنة بحيث يبدأ بـ: لا يعمل في مهنة الأب/ربة منزل في مهنة الأم، وينتهي بـ: متقاعد/متقاعدة)، وغيرها من الملحوظات التي تم الأخذ بجميعها.

[2]-استبيان والش للصدوم الأسري (WFRQ) Questionnaire، إعداد فورما والش (2016) (ترجمة وتعريب الباحثين): أ- وصف الاستبيان:

يهدف الاستبيان إلى قياس مستوى الصدوم الأسري لدى أفراد الأسرة في ظل الأزمات والشدائد والتحديات التي تواجهها، ويتكون الاستبيان في صورتها الأصلية من (32) مفردة تقيس أربعة أبعاد رئيسية، ويتكون كل بعد من ثلاثة أبعاد فرعية أو عمليات مفتاحية للصدوم الأسري كما بالجدول رقم (3)، وتتم الاستجابة على الاستبيان من أفراد الأسرة سواء بشكل فردي أو بأكثر من فرد أو بشكل جماعي، وتتكون الاستجابات على الاستبيان من تدرج خماسي كما يلي: أبداً، قليلاً، أحياناً، غالباً، دائماً، والتي تقابل الدرجات 1، 2، 3، 4، 5 على الترتيب، بالإضافة إلى ذلك يتضمن الاستبيان سؤال مقالي عن: ما هي المعتقدات و/أو الممارسات الأسرية، التي تساعد الفرد في التعامل مع الوضع المجهد في ظل الأزمة الحالية؟

جدول (3): توزيع مفردات استبيان والش للصدوم الأسري (WFRQ) على الأبعاد

العوامل الرئيسية	العوامل الفرعية (عمليات مفتاحية)	أرقام المفردات
[أ]- نظم معتقدات الأسرة	1- تفهم معنى الشدة أو المحنة	4-3-2-1
	2- النظرة أو التطلع الإيجابي	8-7-6-5
	3- الالتزام بالتقاليد الدينية والتفانيه	13-12-11-10-9
[ب]- العمليات التنظيمية للأسرة	4- المرونة	16-15-14
	5- الترابط أو التماسك	19-18-17
	6- تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية	22-21-20
[ج]- عمليات التواصل وحل المشكلات	7- الوضوح	25-24-23
	8- التعبير الانفعالي المشترك بين افراد الأسرة	28-27-26
	9- حل المشكلات التعاوني	32-31-30-29

أتبعت الخطوات التالية لتعريب المقياس:

أولاً: أخذ موافقة مطور الاستبيان فورما والش Walsh Forma على ترجمته وتعريبه إلى اللغة العربية، مع مراعاة الاعتبارات النفسية للثقافات المختلفة وإعطاء المعنى الجوهري المناسب مع كل ثقافة (Walsh, 2016b).

ثانياً: ترجمة عبارات استبيان والش للصدوم الأسري (WFRQ) إعداد فورما والش (2016) Walsh إلى اللغة العربية، وعرض الترجمة على مختصين في اللغة الإنجليزية للتأكد من سلامة الترجمة العربية، ومطابقتها للنص الأصلي باللغة الإنجليزية لعبارات الاستبيان وبنوده، وما إذا كانت هذه الترجمة تعطي نفس المعنى المقصود به في اللغة

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
الأصلية، ثم عُرض الاستبيان بعد ذلك على مختصين في اللغة العربية لمراجع دقة التعبير اللغوي وسلامته.
ثالثاً: عرض الاستبيان بعد ترجمته وتعريبه للغة العربية على عدد من أساتذة علم النفس والإرشاد النفسي للتأكد من أن هذه الاستبيان بصورته باللغة العربية، أعد بشكل جيد كما في صورته الأصلية الأجنبية، وما إذا كانت أجزاء الاستبيان ومفرداته تتناسب مع البيئة العربية، وقد تم الأخذ بكافة التعديلات في صياغة العبارات لكي تتناسب مع البيئة العربية.
وقد تم استخدام خدمة مستندات جوجل Google documents في تصميم الاستبيان للنشر الإلكتروني من أجل تطبيقها على المستهدفين من الدراسة، وذلك لتعذر التطبيق المباشر على الحالات، ومراعاة للإجراءات الاحترازية السائدة في ظل جائحة فيروس كورونا بالمجتمع.

ب- الخصائص السيكومترية للاستبيان:

قام الباحثان بإعادة التأكد من الخصائص السيكومترية للاستبيان على البيئة السعودية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (155) فرداً، تراوحت أعمارهم ما بين (من 22 - 50) عاماً، كما يلي:

1- **صدق الاستبيان:** تم التحقق من صدق الاستبيان في الدراسة الحالية بأكثر من طريقة هي: صدق المحتوى، وصدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، وصدق البناء، كما يلي:
صدق المحتوى: قام الباحثان بعرض الاستبيان على سبعة محكمين من المتخصصين في علم النفس والإرشاد النفسي، لمراجعة صياغة المفردات وانتمائها لكل بعد من أبعاد الاستبيان، وأشاروا إلى بعض التعديلات في الصياغة اللغوية ببعض المفردات، وقد تم إجراء التعديلات بناءً على إجماع ثلاثة محكمين أو أكثر على التعديل الواحد، وقد تراوحت نسبة اتفاق المحكمين على مفردات الاستبيان (71-100%)، مع الاتفاق على عدم التكرار في مضمون المفردات.

صدق المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي): حيث تم ترتيب درجات استبيان الصمود الأسري تنازلياً حسب الدرجة الكلية للصمود الأسري، وتم اختيار 27% من الفئة العليا و27% من الفئة الدنيا، وبعد ذلك تم حساب الفروق بين المجموعتين عن طريق اختبار (ت) للمجموعتين، كما يتضح بالجدول رقم (4) كما يلي:

جدول رقم (4): دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في عوامل الصمود الأسري (المجموعة العليا=42، المجموعة الدنيا=42) في الصدق التمييزي

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

مستوى الدلالة	قيمة "ت"	درجات الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد	المجموعة	عوامل الصمود الأسري	عمليات/عوامل الصمود الأسري
0,00	5,66	82	2,7	16,9	42	العليا	تفهم معنى الشدة أو المحنة	نظم معتقدات الأسرة
0,00			2,8	13,5	42	الدينيا		
0,00	9,56	82	1,2	19,2	42	العليا	النظرة أو التطلع الإيجابي	الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية
0,00			2,7	14,9	42	الدينيا		
0,00	9,10	82	1,9	23,0	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	المرونة
0,00			3,3	17,6	42	الدينيا		
0,00	10,99	82	3,8	59,1	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	التربط أو التماسك
0,00			6,7	46,0	42	الدينيا		
0,00	10,30	82	0,9	14,3	42	العليا	تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية	الدرجة الكلية للبعد
0,00			1,9	11,0	42	الدينيا		
0,00	12,22	82	0,9	14,4	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	الوضوح
0,00			2,1	10,0	42	الدينيا		
0,00	7,89	82	2,1	13,0	42	العليا	التعبير الانفعالي المشترك	حل المشكلات التعاوني
0,00			2,7	8,9	42	الدينيا		
0,00	11,79	82	8,1	82,4	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	حل المشكلات التعاوني
0,00			9,7	59,5	42	الدينيا		
0,00	13,47	82	1,0	14,4	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	حل المشكلات التعاوني
0,00			1,9	9,9	42	الدينيا		
0,00	13,71	82	0,9	14,3	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	حل المشكلات التعاوني
0,00			2,0	9,7	42	الدينيا		
0,00	13,73	82	1,7	18,9	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	حل المشكلات التعاوني
0,00			2,8	12,0	42	الدينيا		
0,00	18,86	82	2,8	47,6	42	العليا	الدرجة الكلية للبعد	حل المشكلات التعاوني
0,00			4,7	31,6	42	الدينيا		
0,00	17,16	82	9,6	189,2	42	العليا	درجة الصمود الأسري	حل المشكلات التعاوني
0,00			17,2	137,1	42	الدينيا		

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في عوامل الصمود الأسري ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01)، ما يشير إلى أن استبيان والش للصمود الأسري يتمتع بدرجة عالية من الصدق في التمييز بين الفئات العليا والفئات الدنيا من عينة الدراسة.

صدق البناء: تم التحقق من صدق البناء لاستبيان والش للصمود الأسري من خلال حساب معاملات ارتباط بيرسون Pearson Correlation البينية بين أبعاد الاستبيان بعضها البعض وبين كل منها والدرجة الكلية للاستبيان، كما يتضح بالجدول (5):

جدول (5): قيم معاملات الارتباط البينية بين أبعاد استبيان والش للصمود الأسري (WFRQ) ببعضها البعض، وبين كل منها والدرجة الكلية (ن=155)

الدرجة الكلية	نظم معتقدات الأسرة		العمليات التنظيمية للأسرة		عمليات التواصل وحل المشكلات	
	تفهم معنى الشدة أو المحنة	النظرة أو التطلع الإيجابي	المرونة	التربط أو التماسك	الوضوح	التعبير الانفعالي المشترك
تفهم معنى الشدة أو المحنة	-					
النظرة أو التطلع الإيجابي	0,692	-				
الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية	0,698	0,722	-			

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

المرونة	0,656	0,709	0,762	-						العمليات التنظيمية للأسرة
الترابط أو التماسك	0,667	0,617	0,755	0,765	-					
تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية	0,723	0,700	0,666	0,780	0,708	-				
الوضوح	0,709	0,695	0,677	0,788	0,679	0,711	-			عمليات التواصل وحل المشكلات
التعبير الانفعالي المشترك	0,701	0,706	0,712	0,657	0,659	0,678	0,612	-		
حل المشكلات التعاوني	0,691	0,704	0,723	0,684	0,678	0,689	0,588	0,619	-	
الدرجة الكلية	0,702	0,712	0,761	0,787	0,709	0,707	0,598	0,620	0,734	-
				مستوى الدلالة عند (0,05) = 0,195			مستوى الدلالة عند (0,01) = 0,208			

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط الجدولية بين أبعاد استبيان والش للضمود الأسري (WFRQ) بعضها البعض (نظم معتقدات الأسرة، العمليات التنظيمية للأسرة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) وبين كل منها والدرجة الكلية، أكبر من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة إحصائية (0,01)، ما يشير إلى صدق البنائي لأبعاد الاستبيان بعضها البعض والدرجة الكلية.

2- ثبات الاستبيان:

تم التحقق من ثبات الاستبيان في الدراسة الحالية بطريقتين هما: معاملات ثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach، وطريقة التجزئة النصفية باستخدام معامل جتمان للتجزئة النصفية Guttman Split-Half Coefficient ومعامل سبيرمان-براون Spearman-Brown Coefficient.

طريقة معامل ألفا كرونباخ:

تم حساب ثبات كل بعد من أبعاد استبيان والش للضمود الأسري (WFRQ) باستخدام طريقة ألفا كرونباخ، ومعامل الثبات الكلي للمقياس، وكذلك تم التأكد من قيم معاملات ثبات

الاصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا
مفردات الاستبيان من خلال ثبات البعد في حالة حذف المفردة، كما يتضح بالجدولين (6)، (7):

جدول (6): قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد استبيان والش للاصمود الأسري بعد حذف المفردات، ومعامل الثبات الكلي، (ن=155)

الأبعاد	نظم معتقدات الأسرة		العمليات التنظيمية للأسرة			عمليات التواصل وحل المشكلات	
	تفهم معنى الشدة أو المحنة	النظرة أو التطلع الإيجابي	المرونة	الترايط أو التماسك الاجتماعي والاقتصادية	تعبئة المصادر	الوضوح	التعبير الانفعالي المشترك
معامل الثبات	0.720	0.667	0.752	0.753	0.658	0.670	0.751
معامل الثبات للاستبيان ككل = 0,765							

جدول (7): معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمفردات استبيان والش للاصمود الأسري بعد حذف المفردات (ن=155)

حل المشكلات التعاوني		التعبير الانفعالي المشترك		الوضوح		تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية		الترايط أو التماسك		المرونة		النظرة أو التطلع الإيجابي		تفهم معنى الشدة أو المحنة	
معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة	معامل الثبات	المفردة
0,660	29	0,691	26	0,645	24	0,697	20	0,689	17	0,711	14	0,742	9	0,661	5
0,706	31	0,730	27	0,667	24	0,689	21	0,728	18	0,644	15	0,731	10	0,602	6
0,701	31	0,711	28	0,573	25	0,640	22	0,733	19	0,749	16	0,723	11	0,615	7
0,661	32											0,744	12	0,601	8
												0,711	13		

يتضح من الجدولين (6)، (7) أن قيمة معامل الثبات الكلي لاستبيان والش للاصمود الأسري (WFRQ) بعد حذف المفردات بلغت (0,765)، وأن قيم معاملات ثبات مفردات الاستبيان بعد الحذف أقل من معامل ثبات البعد الذي تنتمي إليه المفردة في حالة حذفها، مما يدل على تمتع الاستبيان بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الوثوق بها.
طريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة التجزئة النصفية من خلال حساب معامل ثبات جتمان للتجزئة النصفية Guttman Split-Half Coefficient ومعامل ثبات سبيرمان- براون Spearman-Brown Coefficient، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (8):

جدول (8): قيم معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستبيان والش للاصمود الأسري (ن=155)

معامل الارتباط بين نصفي الاستبيان	معامل ثبات سبيرمان- براون	معامل ثبات جتمان للتجزئة النصفية
0,696	0,782	0,781

تبين من الجدول السابق ارتفاع قيم معاملي الثبات بطريقة التجزئة النصفية (سبيرمان- براون، وجتمان) بدرجة عالية، بالإضافة إلى أن قيمة معامل الارتباط بين نصفي الاستبيان جيدة وتشير إلى قيمة (0,696)، مما يدل على تمتع استبيان والش للاصمود الأسري (WFRQ) بدرجة عالية من الثبات، ويمكن الوثوق بها.
رابعاً: الصورة النهائية للاستبيان:

بناءً على الخصائص السيكومترية للاستبيان، والتي تم التحقق منها، يتكون الاستبيان في صورته النهائية من (32) مفردة موزعة على (9) عوامل، وتحسب الدرجة

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
من خلال مجموع الدرجات التي اختارها المفحوص لتمثل الدرجة الكلية لمستوى الصمود الأسري، حيث يختار المفحوص ما بين خمسة بدائل لكل مفردة (أبدأ=1، قليلاً=2، أحياناً=3، غالباً=4، دائماً=5) للعبارة وجميعها موجبة، وعلى المفحوص أن يضع درجة تعبر مدى انطباق المفردة عليه، وتتراوح الدرجة الكلية على الاستبيان ما بين (32-160)، وتشير الدرجة المرتفعة على الاستبيان إلى ارتفاع مستوى الصمود الأسري لدى الفرد، بالإضافة إلى ذلك يتضمن الاستبيان سؤالاً مقالي عن: ما هي المعتقدات و/أو الممارسات الأسرية، التي تساعد الفرد في التعامل مع الوضع المجهد في ظل الأزمة الحالية؟

حدود الدراسة:
الحدود الزمانية: تم التطبيق الدراسة خلال فترة الإجراءات الاحترازية لجائحة كورونا بالمجتمع في العام 2020/1441م.
الحدود المكانية: تم التطبيق من خلال النشر الإلكتروني على عدة مناطق بالمملكة العربية السعودية.

الحدود البشرية: تشتمل عينة الدراسة على عدد (416) فرداً من الآباء والأمهات والأبناء بالأسر السعودية (152 من الآباء، 157 من الأمهات، 107 من الأبناء).
الحدود الموضوعية: وتشتمل على مفاهيم الدراسة وهي: الصمود الأسري، جائحة فيروس كورونا، الأسرة السعودية.

الأساليب الإحصائية:
من الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: اختبار (ت) T. test لحساب دلالة الفروق بين أفراد المجموعة الواحدة في مستوى الصمود الأسري، وأيضاً اختبار (ت) T. Test لحساب دلالة الفروق بين مجموعتين في الصمود الأسري تبعاً لعدد من المتغيرات الديموغرافية (النوع، العمر، حالة الزواج)، بالإضافة إلى تحليل التباين الأحادي لحساب دلالة الفروق في مستوى الصمود الأسري بين الآباء والأمهات والأبناء، وحساب دلالة الفروق في مستوى الصمود الأسري تبعاً لعدد من المتغيرات الديموغرافية (مستوى التعليم للآب والأم، مستوى الدخل الشهري، حجم الأسرة).

مناقشة النتائج وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

وينص على "تتباين مستويات الصمود الأسري لدى أفراد الأسرة السعودية في التعامل مع جائحة فيروس كورونا على استبيان والنش للصمود الأسري"، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار "ت" لمجموعة واحدة لمقارنة متوسطات درجات عينة الدراسة التجريبية مع المتوسط الفرضي، وذلك للتعرف على الفروق في مستوى الصمود الأسري لدى عينة الدراسة، وقد تم تحديد المتوسط الفرضي بناءً على محكات متوسط الاستجابات على العبارة (دائماً= من 4.2 فأكثر، غالباً= من 3.4 لأقل من 4.2، أحياناً= من 2.6 لأقل من 3.4، قليلاً= من 1.8 لأقل من 2.6، أبداً= من 1 لأقل من 1.8)، وبناءً على ذلك تم حساب المتوسط الفرضي من خلال: حاصل ضرب متوسط الاستجابة المقابل للاستجابة "غالباً" = 3.4، في عدد العبارات سواء في كل بعد أو في الدرجة الكلية للاستبيان، وكانت النتائج كما هي موضحة بجدول (9).

جدول (9): قيمة "ت" لدلالة الفروق بين أفراد عينة الدراسة في مستوى عمليات الصمود الأسري لدى عينة من الأسر السعودية، حيث ن= (416) (درجات الحرية=415).

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

مستوى الدلالة	قيمته "ت"	الانحراف المعياري	المتوسطي التجريبي	المتوسط الفرضي	عوامل/عمليات الصمود الأسري	
0,00	104,50	3,021	15,48	13,6	نقهم معنى الشدة أو المحنة	نظم معتقدات الأسرة
0,00	148,39	2,417	17,59	13,6	النظرة أو التطوع الإيجابي	
0,00	139,86	3,100	21,25	17	الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية	
0,00	158,48	6,991	54,32	44,2	الدرجة الكلية للبعد المرونة	العمليات التنظيمية للأسرة
0,00	151,01	1,767	13,08	10,2	الترابط أو التماسك	
0,00	121,84	2,108	12,59	10,2	تعينه المصادر الاجتماعية والاقتصادية	
0,00	83,62	2,633	10,80	10,2	الدرجة الكلية للبعد الوضوح	عمليات التواصل وحل المشكلات
0,00	182,21	8,149	72,80	30,6	التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة	
0,00	118,17	2,141	12,40	10,2	حل المشكلات التعاوني	
0,00	104,77	3,093	15,89	13,6	الدرجة الكلية للبعد	
0,00	125,69	6,612	40,75	34	الدرجة الكلية للصمود الأسري	
0,00	186,12	18,396	167,87	108,8		

تبيين من الجدول السابق أن جميع قيم "ت" ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,01)، وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات التجريبية والمتوسطات الفرضية لدرجات الأفراد على العوامل الرئيسة للصمود الأسري (نظم معتقدات الأسرة، العمليات التنظيمية للأسرة، عمليات التواصل وحل المشكلات)، وكذلك على جميع عمليات وعوامل الصمود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطوع الإيجابي، الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، المرونة، الترابط أو التماسك، تعينه المصادر الاجتماعية والاقتصادية، الوضوح التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة، وحل المشكلات التعاوني)، وأيضاً الدرجة الكلية للصمود الأسري، وجميعها لصالح المتوسطات التجريبية مقارنة بالمتوسطات الفرضية بالجدول السابق؛ مما يعني ارتفاع مستوى عمليات الصمود الأسري لدى الأسر بالمجتمع السعودي عن المستوى المطلوب وهو المتوسط الفرضي لكل عملية من عمليات الصمود الأسري.

وبناء على هذا يتضح أن الأسرة التي تمارس عمليات الصمود الأسري بشكل مرتفع تكون أكثر صلابة وتماسكاً ومرونة في التكيف وسعة الحيلة في مواجهة تغيرات الحياة -ومنها أزمة جائحة فيروس كورونا- بالإضافة إلى قدرتها على التعايش والتأقلم مع الأزمات والمشاركة في حل المشكلات الناتجة عنها، مستندين إلى الواقع وتأثير المعتقدات الثقافية والروحية السائدة بالمجتمع والمستمدة من المعتقدات الدينية، مع القدرة على مقاومة مشاعر الفشل والسلبية والتشاؤم الناتجة عن الأزمات والتي قد تحيط بالأسرة، إلى جانب بناء الثقة والمثابرة والمبادأة وتحمل الغموض في مواجهة الأزمات والشدائد، وإحداث تغيرات تكيفية وإعادة تقييم العلاقات وتنظيم الروابط والمشاركات وطرق التفاعل الأسرية، بالإضافة إلى قدرتها على المساندة المتبادلة والتعاون والالتزام بين أفراد الأسرة بعضهم البعض في مواجهة المشكلات والصعاب التي يواجهونها، مما يخلق مستوى عالٍ من الصمود الأسري في مواجهة الأزمات والمواقف العصيبة وهو ما تناولته دراسة سالتزمان وآخرين (Saltzman (2013). وقد يرجع ذلك إلى السياق المجتمعي والثقافي السائد بالمجتمع والذي يدعم صمود الأسرة في مواجهة الأزمات والضغوطات المجتمعية الناتجة عنها، وخاصة

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
أنظمة المعتقدات الثقافية والاجتماعية والشرعية حول كيفية التعامل مع الشدائد ومعتقدات
الأسر حول ذلك واستراتيجيات التأقلم والتعايش معها

(Vogel & The Family Systems Collaborative Group, 2017).

كذلك جاءت ممارسات مثل " التعاون والتفاهم والبعد عن المشكلات الأسرية، وترتيب الأولويات، والتعاون المشترك بين أفراد الأسرة والدعم المعنوي مع إضافة روح الفكاهة دائماً، وإتباع سبل الوقاية بشتى أنواعها، والتشاور وإبداء الرأي بحرية واختيار القرارات المناسبة، الاهتمام والاعتناء ببعضنا البعض، والالتزام بالنظام وتفهم الوضع، واليجابية والتفاؤل والانشغال بأعمال رياضية ومنزلية والمحافظة على أداء الصلوات، تنظيم الوقت في إدارة الأعمال واكتساب مهارات فردية، وممارسة ألعاب وهوايات فردية وجماعية، وتوعية الأسرة بالظروف الصحية المحيطة، وعض الطرف عن بعض السلوكيات غير المرغوبة، وضع خطط واقعية قابلة للتنفيذ لأفراد الأسرة"، وغيرها من الممارسات التي تشير إلى ارتفاع مستوى عمليات الصمود الأسري لدى الأسرة السعودية في مواجهة الأزمة الحالية، وهو ما يؤكد كل من بوس (2001) وبيتز (2007) والش (Walsh 2002, 2006b) وسالتمان وآخرون (2013) أن الأسر الصامدة لديها معتقدات ومواقف تسهم في عمليات التكيف والتأقلم مع الأزمة، ويبدل أفرادها قصارى جهدهم للحفاظ على الروتين والطقوس اليومية بشكل مرن، ويميلون للتواصل الفعال ومشاركة المعلومات والمشاعر، والعمل معاً على حل المشكلات الأسرية.

بالإضافة إلى ذلك تمتلك هذه الأسر بعض المعتقدات الإيجابية التي تستطيع بها مواجهة هذه الأزمة والجائحة من خلال استجاباتها على أدوات الدراسة مثل: "التفاؤل، الثقة بالله والصبر، الإيمان والرضى بالقضاء والقدر، والتقرب من الله والإحسان إلى الناس والصدقات، والتقرب لله، والتوكل عليه والتقيد بالتعليمات والنصائح، والقناعة والرضا التام بأن بما يحدث في هذه المحنة، والشفافية والحوار الأسري الهادف، والتعامل مع الأزمة بهدوء ومحاولة الاستفادة منها على الصعيد الشخصي والمهني"، وغيرها من المعتقدات الإيجابية التي تدعم ممارسات الأسرة في عمليات الصمود الأسري لمواجهة أزمة فيروس كورونا الحالية، وهي من العوامل الرئيسية في التأقلم مع الأزمات والشدائد، ويتفق ذلك ونتائج دراسات والش (Walsh 2002, 2003, 2016b) ودراسة سالتمان وآخرون (Saltzman et al. 2013) ودراسة بافليز (Pavlisin 2019)، أن المعتقدات الدينية والثقافية الخاصة بالأسرة تمنحها القوة والقدرة على الاستمرارية ورؤية المشكلات والأزمات من جوانب مختلفة مما يساعدهم في التغلب عليها.

وبناء على ما تملكه أفراد الأسرة من مستويات مرتفعة من عمليات الصمود الأسري فقد أظهرت استجابتها على مقياس درجة الشدة أو المحنة التي تعرضت لها الأسرة على مقياس مندرج من (10-1) باستمارة البيانات الديمغرافية للأسرة، أن أعلى الاستجابات كانت على درجة الشدة التي تقابل (1) بتكرار (188) وأقلها درجة الشدة التي تقابل (9) بتكرار (9). إلى جانب ذلك فقد أظهرت استجابات الأفراد على مستوى درجة الترابط بين أفراد الأسرة بعد مرور هذه الجائحة أو الشدة، أن أعلى الاستجابات "سوف تزيد بشكل كبير" بتكرار (262) يليها "تبقى كما هي" بتكرار (141)، وأخيراً "تقل بشكل كبير" بتكرار (13)، وهو ما يتوافق مع الممارسات والمعتقدات التي تمارسها الأسرة السعودية في مواجهة جائحة كورونا.

نتائج الفرض الثاني وتفسيرها:

وينص على: " توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات أفراد الأسرة السعودية (الآباء، الأمهات، والأبناء) على استبيان والش للصدوم الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا"، وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي للتحقق من ذلك، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول (10).

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

جدول (10): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عمليات الصمود الأسري لدى (الأباء=152، الأمهات=157، والأبناء=107)، والإجمالي ن= (416)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	23,57	2	11,78	1,293	0,276
داخل المجموعات	3764,24	413	9,11		
المجموع	3787,81	415			
بين المجموعات	8,26	2	4,13	0,706	0,494
داخل المجموعات	2416,62	413	5,85		
المجموع	2424,88	415			
بين المجموعات	50,50	2	25,25	5,649	0,042*
داخل المجموعات	3936,49	413	9,53		
المجموع	3986,99	415			
بين المجموعات	182,85	2	91,43	1,879	0,154
داخل المجموعات	20099,63	413	48,67		
المجموع	20282,48	415			
بين المجموعات	5,87	2	2,93	0,939	0,392
داخل المجموعات	1290,19	413	3,12		
المجموع	1296,06	415			
بين المجموعات	1,15	2	0,58	0,129	0,879
داخل المجموعات	1843,19	413	4,46		
المجموع	1844,34	415			
بين المجموعات	15,61	2	7,80	1,126	0,325
داخل المجموعات	2862,02	413	6,93		
المجموع	2877,63	415			
بين المجموعات	143,56	2	71,78	1,081	0,340
داخل المجموعات	27414,88	413	66,38		
المجموع	27558,44	415			
بين المجموعات	12,45	2	6,22	1,360	0,258
داخل المجموعات	1889,71	413	4,58		
المجموع	1902,15	415			
بين المجموعات	0,51	2	0,25	0,051	0,950
داخل المجموعات	2056,62	413	4,98		
المجموع	2057,13	415			
بين المجموعات	19,96	2	9,98	4,043	0,043*
داخل المجموعات	3950,95	413	7,57		
المجموع	3970,91	415			
بين المجموعات	23,78	2	11,89	0,271	0,763
داخل المجموعات	18120,72	413	43,88		
المجموع	18144,50	415			
بين المجموعات	883,57	2	441,78	1,307	0,272

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
داخل المجموعات	139552,16	413	337,90		
المجموع	140435,73	415			

تبين من الجدول السابق أن جميع القيم الفائية (ف) غير دالة إحصائياً على معظم عمليات الصمود الأسري (مثل: تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطلع الإيجابي، المرونة، الترابط أو التماسك، تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية، الوضوح، التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة) وكذلك على درجات الأبعاد الرئيسية للصمود الأسري (نظم معتقدات الأسرة، العمليات التنظيمية للأسرة، عمليات التواصل وحل المشكلات) والدرجة الكلية للصمود الأسري، وهو ما يؤكد على أن الصمود الأسري للأفراد البالغين بالأسرة - الآباء والأمهات- وقدرتهم على التعافي وإظهار التكيف الفعال في مواجهة الأزمات الصادمة، يسهم في مرونة الأبناء والأطفال الصغار نتيجة الدعم الوالدي لهم (Criss et al., 2014; Vogel, & Pfefferbaum, 2000; Hawley, 2002)، كما أن الأسر الأكثر تماسكاً وصموداً تملك قيادة أبوية ذات فاعلية وتنسيقاً ووضوحاً في الأدوار، مع وضع حدود وقواعد مناسبة داخل الأسرة وبين الأسرة والعالم الخارجي (Saltzman et al., 2013)، بالإضافة إلى قدرتها على التنظيم الفعال للممارسات وتجارب الحياة بشكل واضح حتى تكون مناسبة للأبناء وخاصة الأطفال الصغار (Patterson, 2002; Walsh, 2007, 2012a) وقد يرجع ذلك إلى وضع الأزمات في سياقها وحجمها الطبيعي من خلال فهمها وتفسيرها لأفراد الأسرة وأنها قابلة للتغيير، بالإضافة إلى الدعم العاطفي الأبوي في التخفيف من أعراض الأزمة، مع الحرص على بث الأمل والنزعة التفاوضية والثقة في إمكانية مواجهة الأزمة والضغط والتغلب عليها بمشاركة جميع أفراد الأسرة (Sprague et al., 2014; Utsey et al., 2008)، بالإضافة إلى إعادة التنظيم والتكيف مع الظروف الجديدة، مع الحرص على الترابط والتماسك والتعاون والالتزام في مواجهة تلك الظروف، وتحمل المسؤولية من الجميع.

في حين توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الفائية على عمليتي الصمود الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، وحل المشكلات التعاوني) ولعلها هي السمات المميزة للمجتمعات المسلمة بشكل عام والمبنية على التعاليم الدينية والروحية. وقد تبين من اختبار شيفيه Scheffe' Test أن اتجاهات الفروق في (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية) كانت لصالح الأمهات بمتوسط (24,50) يليها الآباء بمتوسط (20,04) وأخيراً الأبناء بمتوسط روق (18,01)، في حين كانت اتجاهات الفروق في (حل المشكلات التعاوني) لصالح الأبناء بمتوسط (18,26) يليه الأمهات بمتوسط (16,76) ثم الآباء بمتوسط (15,67).

ومن ثم فالسياق الأسري الذي يُظهر سلوكيات وخصائص الأبوة المحددة، تلعب دوراً مهماً في التكيف والتأقلم مع الكوارث (Costa et al. 2009; Sprague et al., 2014)، وأن الأبناء الذي تلقوا مساندة أسرية كبيرة أثناء التعرض للأزمات والخبرات الصادمة كانوا يمتلكون مستويات مرتفعة من الصحة النفسية والصلابة النفسية (حسانين، 2004؛ حسنين، 2007). وبالتالي فإن التفاعل بين الآباء والأبناء له تأثير في تحديد نوعية الحياة التي سوف يحيها الأبناء، وذلك من خلال فهمهم وتنمية خصائص التوجه العقلي الذي ينسجم بالصمود لدى أبنائهم، وذلك بأن ينقوا فيهم، ويغمرهم بحب غير مشروط، ويوفرون لهم فرصاً تدعم مستويات الكفاءة ومشاعر القيمة والكرامة، ومن ثم فإن تنمية الصمود لدى الأبناء يخلق لديها قوة وقدرة على مواجهة الصدمات والأزمات الحياتية. كما أن ممارسات أفراد الأسرة وخاصة الوالدين في مواجهة الصعوبات معاً وليس بشكل فردي، قد يرجع إلى تمسك الآباء وحرصهم على الالتزام بالعادات والتقاليد الدينية والثقافية السائدة بالمجتمع، من خلال تقديم الدعم الأبوي لأبنائهم وإكسابهم القيم السامية والنبيلة والإيمان وممارسة الشعائر الدينية والأنشطة الاجتماعية بهدف الحفاظ على تماسك الأسرة وتقوية روابطها بهدف مواجهة الأزمات والشدائد. وقد تأكد ذلك من خلال حرص عينة الدراسة الحالية على التفكير في

الصدود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا
 الآباء والأمهات كأفراد يتم اللجوء إليه للدعم والمشورة عند التعرض للمحن والشدائد من خلال تحليل استجاباتهم على استمارة البيانات الديمغرافية مقارنة بباقي أفراد الأسرة.
نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:

وينص على: " توجد فروق دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد الأسرة السعودية على استبيان والنش للصدود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا، تعزى لبعض المتغيرات الديمغرافية (العمر-النوع- مستوى التعليم للوالدين- مستوى الدخل للأسرة-حالة الزواج-حجم الأسرة)"، وكان التحقق من هذا الفرض من خلال حساب ما يلي:

1- الفروق في عمليات الصدود الأسري تبعاً لمتغيرات (النوع-العمر-حالة الزواج):
 للتحقق من وجود فروق دالة إحصائية على عمليات الصدود الأسري تبعاً لمتغيرات: النوع (ذكور، إناث)، والعمر (من 22-50 سنة، أكبر من 50 سنة)، وحالة الزواج (قائم ومستمر، وأخري: طلاق-هجران-انفصال) تم استخدام اختبار "ت" للمجموعتين، وكانت النتائج كما هي موضحة بالجدول رقم (11):

جدول (11): قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عمليات الصدود الأسري تبعاً لمتغيرات: النوع، العمر، وحالة الزواج، حيث ن= (416):

المتغيرات	النوع (ذكور=225، إناث=191)		العمر (من 22-50=305، أكبر من 50=111)		حالة الزواج (قائم=290، أخري=126)	
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري
عوامل الصدود الأسري	15,33	2,904	15,52	2,95	15,49	3,02
تفهم معنى الشدة أو المحنة	15,33	2,904	15,52	2,95	15,49	3,02
التطلع الإيجابي	15,65	3,152	15,36	3,23	15,20	3,23
الانتماء بالتقاليد الدينية والتعاقدية	17,31	2,567	17,53	2,40	17,56	2,43
الدرجة الكلية للبعد	17,91	2,190	17,74	2,46	18,27	2,15
المرونة	20,70	3,167	21,17	3,07	21,22	3,11
التراحم أو التماسك	21,91	2,893	21,50	3,19	22,13	2,88
تعبئة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية	53,34	7,030	54,22	6,83	54,27	6,99
الدرجة الكلية للبعد	55,47	6,784	54,59	7,44	55,60	7,04
الوضوح التعبيري	12,98	1,705	13,12	1,66	13,08	1,75
الانتماء المشترك	13,21	1,835	12,99	2,04	13,27	2,25
حل المشكلات التعاوني	12,39	2,028	12,58	2,01	12,59	2,11
الدرجة الكلية للبعد	12,84	2,179	12,63	2,37	12,80	2,18
درجة الصدود الأسري	10,51	2,504	10,70	2,58	10,77	2,63

بالنسبة لمتغير النوع: تبين من الجدول السابق أن قيمة "ت" لعمليات الصدود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، والمرونة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) غير دالة إحصائياً، ما

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

يعني عدم وجود فروق ذات دلالة في هذه العمليات بين فئتي الذكور والإناث، في حين أن باقي عمليات الصمود الأسري (النظرة أو التطلع الإيجابي، الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، وحل المشكلات) دالة عند مستوى (0,05) وأن عمليات الصمود الأسري (الترباط أو التماسك، تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية، الوضوح) دالة عند مستوى (0,01)، كما توجد فروق دالة إحصائيًا في الأبعاد الرئيسة للصمود الأسري (نظم معتقدات الأسرة، العمليات التنظيمية للأسرة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) والدرجة الكلية للصمود الأسري دالة جميعها عند مستوى (0,01)، وهو ما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة في عمليات الصمود الأسري السابقة لصالح متوسطات درجات الإناث مقارنة بمتوسطات درجات الذكور، حيث يسعى الإناث أثناء الأزمات والشدائد إلى إظهار مستويات عالية من الصمود (La Greca et al.1996; Lietz, 2013)، ويتفق ذلك ونتائج دراسة زيادة الصمود (2019) أن هناك فروقًا في المرونة الأسرية تعزى للنوع لصالح الإناث. بينما خالفت هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة درادكه (2019) والتي أكدت أن الذكور أعلى في مستوى المرونة النفسية الأسرية مقارنة بالإناث. وقد يرجع ارتفاع مستويات الصمود الأسري لدى الإناث إلى النظرة التفاؤلية الإيجابية في رؤية الأزمات والأحداث الضاغطة والثقة في التغلب عليها، مع تركيزهن على بذل الجهد في تحمل الأعباء الأسرية والضغط المصاحبة لهذه الأحداث، مع الحرص على القيام بأدوارهن تجاه أفراد الأسرة وفقًا للتقاليد الدينية والثقافية السائدة بالمجتمع، وحرصًا منهن الدائم على حل الصراعات والمشكلات أثناء هذه التعرض لهذه الأزمات والأحداث الضاغطة، وقد يرجع ذلك أيضًا إلى الخصائص البيولوجية والنفسية للإناث في فعاليتهم الذاتية والدافعية نحو إثبات الذات وتأكيدهن من خلال القيام بأدوارهن المتعددة كزوجة وأم وابنة وأخت وجدة مما تؤثر على علاقتها الاجتماعية والشخصية بالأسرة، بالإضافة إلى رغبة الإناث في توفير الراحة النفسية والحنان والحب والود لأفراد أسرتهن، والذي يتضح في تعزيز وتقوية العلاقات بين الأخوة والأخوات داخل الأسرة، الحرص على تماسك الأسرة في مواجهة الضغوط والمشاكل التي تهدم المنظومة الأسرية.

بالنسبة لمتغير العمر: تبين من الجدول السابق أن قيمة "ت" لجميع عمليات الصمود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطلع الإيجابي، الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، المرونة، الترباط أو التماسك، تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية، الوضوح، التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة، حل المشكلات التعاوني) غير دالة إحصائيًا، مما

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في عمليات الصمود الأسري تعزى لمتغير العمر سواء الأفراد في عمر (22-50 سنة)، أو الأفراد في عمر (أكبر من 50 سنة)، مما يعني أن متغير العمر غير مؤثر في عمليات الصمود الأسري كما أشارت بذلك دراسة كالدويل وآخرون (Caldwell et al. 2018)، مما يعني قدرة الأسرة بجميع أفرادها وتنوع أعمارها على مواجهة الصعاب ومتاعب الحياة، مع القدرة على التعايش الجيد مع الضغوط والشدائد بثبات وتماسك واقتدار من خلال التعامل مع الأزمة بالتحدي والجهود المشتركة والتشجيع والالتزام والتعاون والنظرة الإيجابية واحترام الفروق الفردية بين الأفراد والحرص على اتخاذ القرارات وحل المشكلات معا كفريق.

بالنسبة لمتغير حالة الزواج: تبين من الجدول السابق أن قيمة "ت" لجميع عمليات الصمود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطلع الإيجابي، الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، المرونة، الترابط أو التماسك، تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية، الوضوح، التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة، حل المشكلات التعاوني) والدرجة الكلية لأبعاد الصمود الأسري الرئيسية (نظم معتقدات الأسرة، العمليات التنظيمية للأسرة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) والدرجة الكلية لعمليات الصمود الأسري، غير دالة إحصائياً، مما يعني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على عمليات الصمود الأسري تعزى لمتغير حالة الزواج سواء كانت حالة الزواج القائم والمستمر أو حالة الزواج الأخرى (طلاق، هجران، انفصال)، وهو ما لا يتفق مع ما أشارت إليه العديد من الدراسات والبحوث، بأن عمليات الصمود الأسري تتأثر بحالات الطلاق والهجران والانفصال بين الوالدين أو وفاة أحدهما أو كلاهما، بل هي من العوامل ذات التأثير في عمليات الصمود باعتبارها من الأزمات والشدائد التي تؤثر على هذه العمليات والممارسات الأسرية (Lietz, 2013; Lebow & Stroud, 2012; Walsh, 2016c)، بل وجود الوالدين واستقرار عملية الزواج عامل مؤثر في مستوى المرونة الأسرية (زيادة، 2019)، وهو ما أكدته دراسة علام (2013) علي وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الصمود النفسي للأفراد داخل الأسرة ومستوى التماسك الأسري والترابط بينهم. ومن ثم فإن تعرض الأبناء لعوامل الخطر مثل الصراعات الأسرية، أو الانفصال بين الوالدين، أو الممارسات الوالدية غير الصحيحة، قد تخلق صراعات لدى الأبناء تفقدهم القدرة على الصمود النفسي في مواجهة المخاطر والصعاب، نتيجة غياب القيادة الأبوية الرشيدة في مواجهة هذه الأحداث الضاغطة، حيث يشعر الأبناء الذين يعيشون في أسر يغيب عنها الوالدين أو أحدهما بالنقص واليأس والشعور

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
بالإحباط وفقدان الأمن والطمأنينة وغياب الدفء والتعاطف الأسري والدعم العاطفي، مما يفقدهم القدرة على التعامل مع الصعوبات والتحديات بشكل أكثر صلابة وفعالية.
2- الفروق في عمليات الصمود الأسري تبعًا لمتغيرات (مستوى التعليم للوالدين-مستوى الدخل-حجم الأسرة):

للتحقق من وجود فروق دالة إحصائية على عمليات الصمود الأسري تبعًا لمتغيرات: مستوى تعليم الوالدين "الأب-الأم" (تعليم عام، تعليم جامعي، دراسات عليا)، ومستوى الدخل الشهري (أقل من 5 آلاف، من 5-10 آلاف، أكثر من 10 آلاف)، وحجم الأسرة (3-5 أفراد، 6-10 أفراد، أكثر من 10 أفراد) تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي، وكانت النتائج كما تتضح بالجدولين (12)، (13).

جدول (12): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عمليات الصمود الأسري تبعًا لمتغيري: مستوى التعليم الأب، مستوى تعليم الأم، ن= (416)، درجات الحرية: بين المجموعات=2، داخل المجموعات=413، المجموع=415

المتغيرات	مستوى تعليم الأب (عام=122، جامعي=182، دراسات عليا=112)				مستوى تعليم الأم (عام=122، جامعي=182، دراسات عليا=112)				مصدر التباين	نظم معتقدات الأسرة
	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة		
تفهم معنى الشدة أو المحنة	بين المجموعات	31,4	15,72	1,729	0,179	22,8	11,422	1,253	0,287	نظم معتقدات الأسرة
	داخل المجموعات	3756,4	9,10			3765,0	9,116			
	المجموع	3787,8				3787,8				
النظرة أو التطلع الإيجابي	بين المجموعات	13,5	6,75	1,156	0,316	12,0	6,024	1,031	0,358	نظم معتقدات الأسرة
	داخل المجموعات	2411,4	5,84			2412,8	5,842			
	المجموع	2424,9				2424,9				
الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية	بين المجموعات	43,7	21,83	2,287	0,103	62,5	31,246	3,288	0,038	نظم معتقدات الأسرة
	داخل المجموعات	3943,3	9,55			3924,5	9,502			
	المجموع	3987,0				3987,0				
درجة البعد	بين المجموعات	214,0	106,98	2,202	0,112	251,9	125,953	2,597	0,076	نظم معتقدات الأسرة
	داخل المجموعات	20068,5	48,59			20030,6	48,500			
	المجموع	20282,5				20282,5				
المرونة	بين المجموعات	10,4	5,19	1,666	0,190	7,0	3,504	1,123	0,326	نظم معتقدات الأسرة
	داخل المجموعات	1285,7	3,11			1289,0	3,121			
	المجموع	1296,1				1296,1				
الترايب أو التماسك	بين المجموعات	1,9	0,93	0,209	0,811	3,7	1,851	0,415	0,660	نظم معتقدات الأسرة
	داخل المجموعات	1842,5	4,46			1840,6	4,457			
	المجموع									

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

المجموعات							
			1844,3			1844,3	المجموع
0,051	2,922	20,076	40,2	0,117	2,156	14,87	بين المجموعات
		6,870	2837,5			6,90	داخل المجموعات
			2877,6			2877,6	المجموع
0,054	2,879	163,44 0	326,9	0,041	3,213	211,10	بين المجموعات
		65,936	27231,6			65,71	داخل المجموعات
			27358,4			27358,4	المجموع
0,215	1,544	7,059	14,1	0,291	1,239	5,67	بين المجموعات
		4,572	1888,0			4,58	داخل المجموعات
			1902,2			1902,2	المجموع
0,510	0,673	3,344	6,7	0,934	0,069	0,34	بين المجموعات
		4,965	2050,4			4,98	داخل المجموعات
			2057,1			2057,1	المجموع
0,506	0,682	6,531	13,1	0,390	0,944	9,03	بين المجموعات
		9,583	3957,9			9,57	داخل المجموعات
			3970,9			3970,9	المجموع
0,449	0,803	35,158	70,3	0,652	0,428	18,75	بين المجموعات
		43,763	18074,2			43,84	داخل المجموعات
			18144,5			18144,5	المجموع
0,077	2,581	866,71 6	1733,4	0,087	2,454	824,69	بين المجموعات
		335,84 1	138702,3			336,04	داخل المجموعات
			140435,7			140435,7	المجموع

عمليات التواصل وحل المشكلات

بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأب: تبين من الجدول السابق أن القيم الفائية (ف) غير دالة إحصائياً على جميع عمليات الصمود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطلع الإيجابي، الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، المرونة، الترابط أو التماسك، تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية، الوضوح، التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة، حل المشكلات التعاوني) وكذلك درجات عاملي الصمود الأسري الرئيسين (نظم معتقدات الأسرة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) والدرجة الكلية للصمود الأسري، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الآباء تبعاً لمتغير مستوى التعليم سواء العام أو الجامعي أو الدراسات العليا، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيمة (ف) على الدرجة الكلية للعامل الرئيس للصمود الأسري (العمليات التنظيمية للأسرة) عند مستوى دلالة (0,05)، وقد تبين من اختبار شيفيه Scheffe' Test البعدي أن اتجاهات الفروق كانت صالح مستوى التعليم " الدراسات العليا"، بمتوسط (77,58) يليه التعلم الجامعي بمتوسط (73,21). مما يعني أن عمليات المرونة والقابلية للتكيف والمصدقية والشفافية في تداول المعلومات الخاصة بالأزمة والقيادة القوية للآباء والترابط والتماسك الأسري وتوفر نماذج إيجابية والدعم الأسري والمجتمعي من العمليات الحيوية التي تتأثر بمستوى تعليم الوالدين (Felix, et al., 2013; Vogel & The Family Systems Collaborative Group, 2017).

بالنسبة لمتغير مستوى تعليم الأم: تبين من الجدول السابق أن القيم الفائية (ف) غير دالة إحصائياً على معظم عمليات الصمود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطلع الإيجابي، المرونة، الترابط أو التماسك، الوضوح، التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة، حل المشكلات التعاوني) وكذلك درجات عاملي الصمود الأسري الرئيسين (نظم

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد

معتقدات الأسرة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) والدرجة الكلية للصدوم الأسري، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الأمهات تبعاً لمتغير مستوى التعليم. بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في القيم الفئوية (ف) على عمليتي الصدوم الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، وتعبئة الموارد الاجتماعية والاقتصادية) والدرجة الكلية لعامل الصدوم الأسري الرئيسي (العمليات التنظيمية للأسرة)، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05)، وقد تبين من اختبار شيفيه Scheffe' Test البعدي أن اتجاهات الفروق في عملية الصدوم الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية) لدى الأمهات تبعاً لمستوى التعليم كانت لصالح فئة "الدراسات العليا" بمتوسط (23,56) يليها مستوى التعليم الجامعي بمتوسط (21,11)، في حين كانت اتجاهات الفروق في (وتعبئة الموارد الاجتماعية والاقتصادية) لصالح مستوى التعليم "ماجستير ودكتوراه" بمتوسط (14,58) يليه مستوى التعليم الجامعي بمتوسط (10,84)، كما كانت الفروق في درجة العامل (العمليات التنظيمية للأسرة) لصالح مستوى التعليم "الدراسات العليا" عند متوسط فروق (77,42) يليها التعليم الجامعي بمتوسط (70,20). ويتفق ذلك مع ما أشار إليه بيل وآخرون (2017) Piel et al. وليتذ (2013) Lietz أن العائلات ذات المستوى التعليمي العالي تقدم مستويات مرتفعة من ممارسات الدعم الاجتماعي والأسري للأطفال والأبناء في مواجهة التحديات والشدائد. بالإضافة إلى أن هذه العائلات تتسم ببعض السمات والخصائص التي تجعل منها داعماً في مواجهة هذه الأزمات، ومنها العلاقات الحميمة بين أفرادها، والاتصال والتواصل بينهما، والتعاون والمشاركة والحرص على القيم الخلفية والمجتمعية، والمرونة في التعامل مع الأزمات، والقدرة على الضبط والتحكم في الانفعالات (المجالي، 2018).

جدول (13): نتائج تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين متوسطات درجات عمليات الصدوم الأسري تبعاً لمتغيري: مستوى دخل الأسرة الشهري، حجم الأسرة، ن= (416)، درجات الحرية: بين المجموعات=2، داخل المجموعات=413، المجموع=415

حجم الأسرة (عدد الأفراد) (3-5=150، 6-10=232، أكبر من 10=34)				مستوى الدخل الشهري (أقل من 5=60، من 10-5=102، أكثر من 10=254)				المتغيرات	
مصدر التباين		مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مجموع المربعات	متوسط المربعات	بين المجموعات	داخل المجموعات
تعليم الأمهات	بين المجموعات	12,7	6,371	0,697	0,499	3775,1	9,141	بين المجموعات	3787,8
	داخل المجموعات							داخل المجموعات	3787,8
	المجموع								
التعليم أو التوظيف الأبوين	بين المجموعات	12,0	5,994	1,026	0,359	2412,9	5,842	بين المجموعات	2424,9
	داخل المجموعات							داخل المجموعات	2424,9
	المجموع								
التعليم والثقافة الأسرية	بين المجموعات	75,9	37,963	4,009	0,019	3911,1	9,470	بين المجموعات	3987,0
	داخل المجموعات							داخل المجموعات	3987,0
	المجموع								
تعليم الأبوين	بين المجموعات	232,7	116,355	2,397	0,092	20049,8	48,547	بين المجموعات	20282,5
	داخل المجموعات							داخل المجموعات	20282,5
	المجموع								
المرور	بين المجموعات	7,2	3,614	1,158	0,315	1288,8	3,121	بين المجموعات	1296,1
	داخل المجموعات							داخل المجموعات	1296,1
	المجموع								
التعليم أو التوظيف الأبوين	بين المجموعات	2,9	1,437	0,322	0,725	1841,5	4,459	بين المجموعات	1844,3
	داخل المجموعات							داخل المجموعات	1844,3
	المجموع								
نوع الجنس	بين المجموعات	23,1	11,551	3,671	0,052	2854,5	6,912	بين المجموعات	2844,4
	داخل المجموعات							داخل المجموعات	2844,4
	المجموع								

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا

			2877,6				2877,6	المجموع		عمليات التواصل وحل المشكلات
0,223	1,305	99,722	199,4	0,124	2,098	138,566	277,1	بين المجموعات	درجة العجز	
		66,245	27359,0			66,056	27281,3	داخل المجموعات		
			27558,4				27558,4	المجموع	الرواج	
0,248	1,399	6,400	12,8	0,219	1,525	6,971	13,9	بين المجموعات		
		4,575	1889,4			4,572	1888,2	داخل المجموعات		
			1902,2				1902,2	المجموع	التعبير الإيجابي	
0,891	0,115	0,574	1,1	0,886	0,122	0,605	1,2	بين المجموعات		
		4,978	2056,0			4,978	2055,9	داخل المجموعات		
			2057,1				2057,1	المجموع	حل المشكلات	
0,717	0,333	3,201	6,4	0,501	0,692	6,636	13,3	بين المجموعات		
		9,599	3964,5			9,583	3957,6	داخل المجموعات		
			3970,9				3970,9	المجموع	إشباع	
0,706	0,348	15,282	30,6	0,454	0,792	34,650	69,3	بين المجموعات		
		43,839	18113,9			43,766	18075,2	داخل المجموعات		
			18144,5				18144,5	المجموع	التعبير الإيجابي	
0,177	1,738	586,024	1172,0	0,094	2,379	799,895	1599,8	بين المجموعات		
		337,200	139263,7			336,164	138835,9	داخل المجموعات		
			140435,7				140435,7	المجموع		

بالنسبة لمتغير مستوى الدخل الشهري للأسرة: تبين من الجدول السابق أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً على معظم عمليات الصمود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطلع الإيجابي، المرونة، الترابط أو التماسك، الوضوح، التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة، حل المشكلات التعاوني) وكذلك درجات عوامل الصمود الأسري الرئيسية (نظم معتقدات الأسرة، العمليات التنظيمية للأسرة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) والدرجة الكلية للصمود الأسري، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري للأسرة سواء كان (أقل من 5 آلاف) أو (3-5 آلاف) أو (أكثر من 10 آلاف)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيمة (ف) على عمليات الصمود الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، وتعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية) عند مستوى دلالة (0,05)، وقد تبين من اختبار شيفيه Scheffe' Test البعدي أن اتجاهات الفروق في عملية الصمود الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية) كانت لصالح متغير مستوى الدخل "أكثر من 10 آلاف"، بمتوسط (25,58) يليه مستوى الدخل "من 3-5 آلاف" بمتوسط (20,91)، كما كانت اتجاهات الفروق في عملية الصمود الأسري (تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية) لصالح عدد مستوى الدخل "أكثر من 10 آلاف"، بمتوسط (12,99) يليه مستوى الدخل "من 3-5 آلاف" بمتوسط (10,10)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في عمليتي الصمود (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية)، وهو ما يشير إلى أن هذه العمليات تتوقف على مستوى الدخل والموارد الاقتصادية للأسرة، وهو ما أكدته والش (Walsh (2016c) وكونجر وكونجر (Conger and Conger (2002) وليتذ Lietz (2013) على أن عمليات الصمود الأسري واستمرارية مواجهة الأسرة للأزمات والشدائد يتوقف على عدة عوامل منها الموارد الاقتصادية والاجتماعية، بل أن مستوى الدخل الأسري المرتفع من العوامل الرئيسية والمؤثرة في مستوى المرونة الأسرية (زيادة، 2019)، فالأسرة ذات المستوى الاقتصادي المرتفع قادرة على تحقيق حاجات وأهداف الأسرة، وخلق حياة

د/أحمد مجاور عبدالعليم د. عبدالعزيز بن عبدالله الأحمد
أفضل لحياة أفرادها، ومساعدتهم على تحقيق آمالهم ورغباتهم بشكل أفضل من الأسر الأخرى.

بالنسبة لمتغير حجم الأسرة (عدد الأفراد): تبين من الجدول السابق أن قيمة (ف) غير دالة إحصائياً أيضاً على معظم عمليات الصمود الأسري (تفهم معنى الشدة أو المحنة، النظرة أو التطلع الإيجابي، المرونة، الترابط أو التماسك، الوضوح، التعبير الانفعالي المشترك بين أفراد الأسرة، وحل المشكلات التعاوني) كما أنها غير دالة إحصائياً على درجات عوامل الصمود الأسري الرئيسية (نظم معتقدات الأسرة، العمليات التنظيمية للأسرة، وعمليات التواصل وحل المشكلات) والدرجة الكلية للصمود الأسري، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير حجم الأسرة سواء كان عدد أفراد الأسرة (3-5 فرد) أو (6-10 أفراد) أو (أكثر من 10 أفراد)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قيمة (ف) على عمليتي الصمود الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، وتعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية) عند مستوى دلالة (0,05)، وقد تبين من اختبار شيفيه Scheffe' Test البعدي أن اتجاهات الفروق في عملية الصمود الأسري (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية) كانت لصالح عدد أفراد الأسرة "أكثر من 10 أفراد"، بمتوسط (24,68) يليه عدد أفراد الأسرة "من 6-10 أفراد" بمتوسط (20,51)، كما كانت اتجاهات الفروق في عملية الصمود الأسري (تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية) لصالح عدد أفراد الأسرة "أكثر من 10 أفراد"، بمتوسط (13,96) يليه عدد أفراد الأسرة "من 6-10 أفراد" بمتوسط (10,54)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين أفراد عينة الدراسة في عمليتي الصمود (الالتزام بالتقاليد الدينية والثقافية، تعبئة المصادر الاجتماعية والاقتصادية)، ومن ثم يتضح أن حجم الأسرة له تأثير ولو محدود على عمليات الصمود الأسري كما أشار بذلك كارد وبارنيت (2015) Card and Barnett ووالش (2016c) Walsh، حيث أن منظمة الأسرة التي تتسم بالعلاقات الحميمة، والاتصال والتواصل، والأدوار المناسبة، وترابط الأفراد، وخلفية الأسرة القيمية، ومرونة التفكير، وال ضبط والتحكم في الانفعالات، تتأثر بحجم الأسرة (المجالي، 2018). وقد يرجع ذلك لطبيعة المجتمع السعودي الذي يتميز بأنه مجتمع طبقي أو أسرة ممتدة، وأن حجم الأسرة الكبير لها ثقل مجتمعي وقيمي، بالإضافة إلى التمسك بالعادات والتقاليد والأعراف المجتمعية، كما أنه مجتمع يتم فيه التغيير بشكل بطيء متأثراً بالأحداث والتغيرات الحياتية

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات الآتية:

- زيادة وعي الآباء والأمهات بدورهم في رعاية الأبناء و حمايتهم من الأزمات والصدمات التي يتعرضون لها، مع توعيتهم بأفضل الأساليب والممارسات في الرعاية والتعامل معهم.
- عقد لقاءات وندوات تهدف إلى توعية الأسر بعمليات الصمود الأسري ودورها في مواجهة الأزمات والشدائد وكيفية التغلب عليها.
- تصميم برامج تدريبية في الإرشاد الأسري، لتأهيل الآباء والأمهات وتدريبهم على ممارسات الصمود الأسري وعملياته في مواجهة الأزمات.
- تفعيل دور الإرشاد الأسري بمؤسسات الأسرة في تعزيز مستويات الصمود الأسري لدى الآباء والأمهات، من خلال القيام بالعديد من الجلسات الإرشادية والأنشطة، والتدريبات، وورش العمل، والندوات الخاصة بذلك، في كيفية التعامل مع الأزمات التي يتعرضون لها.

- الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا**
- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الصمود الأسري وعلاقتها بالعديد من المتغيرات النفسية الأخرى المرتبطة بالرعاية والتنشئة الأسرية وممارسات الوالدين السلوكية تجاه الأبناء من الأطفال والمراهقين في ضوء الأزمات والشدائد.
 - إجراء المزيد من البحوث والدراسات التي تهتم بتقديم برامج إرشادية إيجابية وعلاجية في مجال الصمود الأسري.
 - التأكيد من خلال مؤسسات المجتمع على دور الأسرة وخاصة الأم في تحقيق الصمود الأسري وهذا يتطلب وجودها الغالب بالبيت مع توفر صحتها النفسية والجسدية وهذا ما أكد عليه الإسلام وأظهرته نتائج الدراسة.
- مراجع الدراسة:**
- الأعسر، صفاء (2010). الصمود من منظور علم النفس الإيجابي. *مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، 77، 25-29.
- حبيب، علاء (2018). الصمود النفسي لدى النازحين في العراق (قراءة نفسية). *مجلة المسار للتربية والعلوم الاجتماعية*، 5(3)، 302-318.
- حسانين، عائدة (2004). *الخبرات الصادمة والمساندة الأسرية وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية غزة.
- حسنين حنفي، تغريد (2007). *المناخ الأسري وعلاقته بالصلاية النفسية لدى المراهقين من الجنسين* (رسالة ماجستير غير منشورة). معهد الدراسات والبحوث التربوية قسم الإرشاد النفسي، جامعة القاهرة.
- درادكة، صالح (2019). العلاقة بين المرونة النفسية الأسرية ومهارات إدارة الشخصية لدى طلبة جامعة اليرموك. *دراسات، العلوم التربوية، الجامعة الأردنية*، 46 (2)، 23-1.
- زيادة، أحمد (2019). مستوى المرونة الأسرية لدى عينة من طلبة المدارس الثانوية في مدينة إربد. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، 27 (2)، 25-44.
- سعد، أماني (2019). *المناخ النفسي وعلاقتها بعوامل الصمود الأسري المدركة لدى أمهات الأطفال ذوي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم*. *مجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، 29 (104)، 104-51.
- علام، سحر (2013). الصمود النفسي وعلاقته بالتماسك الأسري لدى عينة من طالبات كلية البنات جامعة عين شمس. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس - مركز الإرشاد النفسي*، 36، 109-154.
- غبشي، بوعلام (2020، أبريل). *فيروس كورونا: ما هي الآثار النفسية للحجر الصحي وكيف يمكن تجنبها؟* موقع France24. <https://2u.pw/jSU8J>
- المجالي، مصلح (2018). *الأبعاد المؤثرة في توافق منظومة الأسرة الأردنية في ضوء مفاهيم النظريات النفسية للإرشاد الأسري: دراسة إرشادية-سسيولوجية*. https://researchgate.net/profile/Mosleh_Almajali
- المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها بالملكة العربية السعودية [وقاية] (2020). *فيروس كورونا: المجتمع والعامّة*. <https://covid19.cdc.gov.sa/ar/community-public-ar>
- منظمة الصحة العالمية (2020). *المواضيع الصحية: فيروس كورونا*. <https://who.int/ar/health-topics/coronavirus>
- Andrew E.& Roffman, C. (2020). *A work in progress: Family Resilience & COVID-19*. NY: Child Study Center.
- Atkinson, P., Martin, C., & Rankin, J. (2009). Resilience revisited. *Journal Psychiatry Mental Health Nurse*, 16(2), 137-45.
- Black, K., & Lobo, M. (2008). A conceptual review of family resilience factors. *Journal Family Nurse*, 14(1), 33-55.
- Boss, P. (2001). *Family stress management*. Thousand Oaks. CA: Sage Publications.

- Brooks, S., Webster, R., Smith, L., Woodland, L., Wessely, S., Greenberg, N., & James, J. (2020). *The psychological impact of quarantine and how to reduce it: rapid review of the evidence*. *Rapid Review*, 395 (10227), 912-920.
- Caldwell, J., Jones, J., Gallus, k. & Henry, C. (2018). Empowerment and resilience in families of adults with intellectual and developmental disabilities. *Intellectual and Developmental Disabilities*, 56 (5), 374-388.
- Card, N., & Barnett, M. (2015). Methodological considerations in studying individual and family resilience. *Family Relations*, 64, 120-133.
- Conger, R. D., & Conger, K. J. (2002). Resilience in midwestern families: Selected findings from the first decade of a prospective, longitudinal study. *Journal of Marriage and Family*, 64, 361-373.
- Costa, N., Weems, C., & Pina, A. (2009). Hurricane Katrina and youth anxiety: the role of perceived attachment beliefs and parenting behaviors. *Journal of Anxiety Disorders*, 23, 935-941.
- Criss, M., Pettit, G., Bates, J., Dodge, K., & Lapp, A. (2002). Family adversity, positive peer relationships, and children's externalizing behavior: A longitudinal perspective on risk and resilience. *Child Development*, 73(4), 1220-1237.
- Felix, E., You, S., Vernberg, E., & Canino, G. (2013). Family influences on the long-term post-disaster recovery of Puerto Rican youth. *Journal of Abnormal Child Psychology*, 41, 111-124.
- Gewirtz, A., Forgatch, M., & Wieling, E. (2008). Parenting practices as potential mechanisms for child adjustment following mass trauma. *Journal of Marital and Family Therapy*, 34(2), 177-192.
- Hadfield, K. & Ungar, M. (2018). Family resilience: Emerging trends in theory and practice. *Journal of Family Social Work*, 21(2), 81-84.
- Hans, G. & Angmo, D. (2020). Acute psychological effects in the times of Covid-19 pandemic. *DOS Times*, 25 (4), 65-68.
- Hawley, D. (2000). Clinical Implication of family resilience. *The American Journal of Family Therapy*, 28, 101-116.
- Hawley, D., & DeHaan, L. (1996). Toward a definition of family resilience: integrating life-span and family perspectives. *Family Processes*, 35(3), 283-98.
- La Greca, A., Silverman, W., Vernberg, E., & Prinstein, M. (1996). Symptoms of posttraumatic stress in children after Hurricane Andrew: A prospective study. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*, 64, 712-723.
- Lebow, J., & Stroud, C. (2012). Assessment of couple and family functioning: Useful models and instruments. In F. Walsh (Ed.), *Normal family processes* (4th ed., pp. 501-528). New York, NY: Guilford Press.
- Lietz, C. (2007). Uncovering stories of family resilience: A mixed method study of resilient families: part 2. *Families in Society*, 88(1), 147-155.

- Lietz, C., Francie J., Geiger, J., & Piel, M. (2016). Cultivating resilience in families who foster: Understanding how families cope and adapt over time. *Family Process*, 55(4), 660-672.
- Luthar, S., Cicchetti, D., & Becker, B. (2000). The construct of resilience: A critical evaluation and guidelines for future work. *Child Development*, 71, 543-562.
- Luthar, S., Sawyer, J., & Brown, P. (2006). Conceptual issues in studies of resilience: past, present, and future research. *Annals of the New York Academy of Sciences*, 1094, 105-15.
- Masten, A. (2016). Review of ordinary magic: resilience in development. *Journal of Applied Developmental Psychology*, 46, 84-85.
- Masten, A. & Tellegen, A. (2012). Resilience in developmental psychopathology: Contributions of the Project Competence Longitudinal Study. *Development and Psychopathology*, 24, 345-361.
- McCubbin H., Futrell, E., Thompson, F. & Thompson, A. (1998). Resilient families in an ethnic and cultural context. *Family Relations*, 37, 247-54.
- McCubbin, H., & Patterson, J. (1983). The family stress process: The Double Helix ABCX model of adjustment and adaptation. In H. McCubbin, M. Sussman, & J. M. Patterson (Eds.), *Social stress and the family: Advances in family stress theory and research* (pp. 7-38). New York: Haworth.
- Musta, N. (2020). Psychological Stress and Associated Factors during the Coronavirus Disease (COVID-19). https://www.researchgate.net/publication/341090658_Psychological_Stress_and_Associated_Factors_during_the_Coronavirus_Disease_COVID-19
- National Network for Family Resiliency (1996). Understanding resiliency. NY: National Network for Family Resiliency. http://www.agnr.umd.edu/users/nnfr/pub_under.html
- Osofsky, J., & Osofsky, H. (2018). Challenges in building child and family resilience after disasters. *Journal of Family Social Work*, 21 (2), 115-128.
- Patterson, J. (2002). Understanding family resilience. *Journal of Clinical Psychology*, 58, 233-246.
- Pavlisin, E. (2019). *Fostering resilience in parentally bereaved adolescents through integrating evidence-based grief theory with family resilience and solution focused frameworks* (Unpublished dissertation Doctoral). Azusa Pacific University, Azusa, California.
- Piel, M., Geiger, J., Francie J. & Lietz, C. (2017). An ecological systems approach to understanding social support in foster family resilience. *Child and Family Social Work*, 22, 034-1043.
- Riggs, S., & Riggs, D. (2011). Risk and resilience in military families experiencing deployment: The role of the family attachment network. *Journal of Family Psychology*, 5(5), 675-687.

- Saltzman, W. R., Lester, P., Beardslee, W., Layne, C., Woodward, K., & Nash, W. (2011). Mechanisms of risk and resilience in military families: Theoretical and empirical basis of a family-focused resilience enhancement program. *Clinical Child and Family Psychology Review*, 14, 213–230.
- Saltzman, W., Pynoos, R., Lester, P., Layne, C., & Beardslee, W. (2013). Enhancing Family Resilience Through Family Narrative Co-construction. *Clinical Child Family Psychology Review*, 16, 294–310.
- Southwick, S., Bonanno, G., Masten, A., Panter-Brick, C., & Yehuda, R. (2014). Resilience definitions theory, and challenges: Interdisciplinary perspectives. *European Journal of Psychotraumatology*, 5, 1-14.
- Southwick, S., Litz, B., Charney, D., & Friedman, M. (Eds.). (2011). *Resilience and mental health: Challenges across the lifespan*. London: Cambridge University Press.
- Sprague, C., Kia-Keating, M., Felix, E., Afifi, T., Reyes, G., & Afifi, W. (2014). Youth psychosocial adjustment following wildfire: the role of family resilience, emotional support, and concrete support. *Child Youth Care Forum*, 44, 433–450.
- Utsey, S. O., Giesbrecht, N., Hook, J., & Stanard, P. M. (2008). Cultural, sociofamilial, and psychological resources that inhibit psychological distress in African Americans exposed to stressful life events and race-related stress. *Journal of Counseling Psychology*, 55(1), 49–62. <https://doi.org/10.1037/0022-0167.55.1.49>
- Vogel, J. & Pfefferbaum, B. (2014). Family resilience after disasters and terrorism: Examining the concept. In R. Pat-Horeczyk, D. Brom, & J. M. Vogel. (Eds). *Helping children cope with trauma: Individual, family, and community perspectives* (pp. 81-100). NY: Routledge.
- Vogel, J. & The Family Systems Collaborative Group (2017). *Family resilience and traumatic stress: A guide for mental health providers*. Los Angeles, CA, and Durham, NC: National Center for Child Traumatic Stress.
- Walsh, F. (1996). The concept of family resilience: Crisis and challenge. *Family Processes*, 35, 261–281.
- Walsh, F. (2002). A Family Resilience Framework: Innovative Practice Applications. *Family Relations*, 51, 130–137.
- Walsh, F. (2003). Family resilience: A framework for practice. *Family Processes*, 42 (1), 1-19.
- Walsh, F. (2007). Traumatic loss and major disasters: Strengthening family and community resilience. *Family Processes*, 46, 207–227.
- Walsh, F. (2011). Family resilience: A collaborative approach in response to stressful life challenges. *Resilience and mental health: Challenges across the lifespan*, 149-161.
- Walsh, F. (2012a). Family resilience: Strengths forged through adversity. In F. Walsh (Ed.), *Normal family processes* (4th ed., pp. 399–427). New York, NY: Guilford Press.

- Walsh, F. (2012b). Successful aging and family resilience. In B. Haslip & G. Smith (Eds.), *Emerging perspectives on resilience in adulthood and later life* (pp. 153–172). New York, NY: Springer.
- Walsh, F. (2012c). The “new normal”: Diversity and complexity in 21st century families. In F. Walsh (Ed.), *Normal family processes* (4th ed., pp. 4–27). New York, NY: Guilford Press.
- Walsh, F. (2013). Community-based practice applications of a family resilience framework. In D. Becvar (Ed.), *Handbook of family resilience* (pp. 65–82). New York, NY: Springer.
- Walsh, F. (2016a). A family developmental framework: Challenges and resilience across the life cycle. In T. Sexton & J. Lebow (Eds.), *Handbook of family therapy* (4th ed., pp. 30–47). New York, NY: Routledge.
- Walsh, F. (2016b). Family resilience: A developmental systems framework. *European Journal of Developmental Psychology*, 13(3), 313–324. Doi.10.1080/17405629.2016.115403.
- Walsh, F. (2016c). *Strengthening family resilience* (3rd ed.). NY: Guilford Press.
- Walsh, F. (2016d). Applying a Family Resilience Framework in Training, Practice, and Research: Mastering the Art of the Possible. *Family Processes*, 55, 616–632.
- Walsh, F. (Ed.). (2009). *Spiritual resources in family therapy* (2nd ed.). NY: Guilford Press.
- Walsh, F., & McGoldrick, M. (2013). Bereavement: A family life cycle perspective. *Family Science*, 4, 20–27. Werner, E. E., & Smith, R. S. (2001). *Journeys from childhood to midlife: Risk, resilience, and recovery*. Ithaca, NY: Cornell University Press
- Wang, C., Pan, R., Wan, X., Tan, Y., Xu, L., Ho, C. & Ho, R. (2020). Immediate Psychological Responses and Associated Factors during the Initial Stage of the 2019 Coronavirus Disease (COVID-19) Epidemic among the General Population in China. *International Journal of Environmental Research and Public Health*, 17, 1729.
- Wiens, T. & Boss, P. (2006). Maintaining family resiliency before, during, and after military separation. In C. A. Castro, A. B. Adler, & T. W. Britt (Eds.), *Military life: The psychology of serving in peace and combat*, Vol. 3: The military family (pp. 13–38). Westport, CT: Praeger Security International.
- Xiang, Y. (2020). Timely mental health care for the 2019 novel coronavirus outbreak is urgently needed. *Lancet Psychiatry*, 7, 228–229.

Family resilience in dealing with the COVID-19 pandemic among Saudi family members

Abstract: The current study aimed to detect the levels of family resilience in the Saudi family in dealing with COVID-19, detecting the differences in the levels of family resilience and its operations between fathers, mothers and sons during this pandemic, and detect differences in resilience levels according to demographic variables (gender, age, parents' education level, monthly income level, marital status, and family size). **Study sample:** (416) family members. **Study tools:** Family Demographic Data Form, and Walsh family resilience questionnaire. **Results:** High levels of family resilience among Saudi families, there are statistically differences between fathers, mothers and sons in the family resilience factors (Transcendence and spirituality) for the mothers, and factor (Collaborative Problem Solving) for the children, there are statistically differences due to the gender on all factors of family resilience for the females, except factors (Making meaning of adversity, flexibility, and communication & problem solving Processes), there are statistically differences due to the level of parental education on factor (family organizational processes) in the level of fathers and mothers education, and factors (Transcendence and spirituality, and Mobilize Social and Economic Resources) in the level of mothers education for "Master and Doctorate", and there are statistically differences due to the level of monthly income and the size of the family in factors (Transcendence and spirituality, and Mobilize Social and Economic Resources) for the

الصمود الأسري في التعامل مع جائحة فيروس كورونا
higher income level and the larger number of family, while there are
no statistically differences in all factors of family resilience due to age
and marriage state.
Keywords: family resilience, COVID-19 pandemic, The Saudi
family.